

# الفصل الخامس

## الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض

إعداد

الدكتور

ناصر بن محمد المهيزع

قسم الاجتماع - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## تمهيد :

كان إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠ هـ مواصلة للمسيرة الخيرة التي بدأها المغفور له الملك عبدالعزيز رحمه الله عندما قام بإنشاء الدور الاجتماعية لرعاية المسنين والأيتام . ومنذ ذلك الحين اضطلعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتقديم الخدمات والبرامج الاجتماعية بطريقة علمية مؤسسية منظمة للفئات الاجتماعية المحتاجة مثل :

- ١- تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية المؤسسية البديلة للأيتام والمعوقين والأحداث والمسنين .
  - ٢- تنفيذ برامج التنمية الاجتماعية عن طريق مراكز الخدمة الاجتماعية في المدن ومراكز التنمية الاجتماعية في المناطق الريفية .
  - ٣- تقديم برامج المساعدات الاجتماعية سواء كانت معاشات دائمة أو مؤقتة للفئات الاجتماعية المحتاجة .
  - ٤- تقديم العون المادي والتنظيمي والفني للمؤسسات والجمعيات الأهلية المهتمة بالعمل الاجتماعي مثل الجمعيات التعاونية والجمعيات الخيرية .
- وتحظى منطقة الرياض بعدد مناسب من هذه المؤسسات الاجتماعية الحكومية والأهلية التي تقدم خدماتها المادية والمعنوية ذات الصبغة الإنسانية إلى بعض الفئات الاجتماعية من أجل مساعدتهم كأفراد أو جماعات في الوصول إلى حياة كريمة تسودها علاقات طيبة ومستويات اجتماعية مناسبة .
- وبملاحظة توزيع مؤسسات الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض ، نجد أغلبها يتركز في مدينة الرياض العاصمة الوطنية والإقليمية . ويعود ذلك إلى أسباب موضوعية لعل من أهمها :
- ١- الكثافة السكانية لمدينة الرياض حيث يقيم في مدينة الرياض أكثر من نصف سكان المنطقة .
  - ٢- أدت الطبيعة الحضرية لمدينة الرياض وما يرتبط بها من مشكلات اجتماعية وتفكك أسري إلى وجود الفئات الاجتماعية المحتاجة لخدمات المؤسسات الاجتماعية في مدينة الرياض بصورة أكبر من وجودها في المحافظات الأخرى .
  - ٣- بعض المؤسسات تقدم خدماتها على مستوى إقليمي بحيث تخدم المنطقة كلها . ويعتبر الموقع الجغرافي لمدينة الرياض هو الأنسب لإقامة هذه المؤسسات وذلك لسهولة الوصول إليها وتوفير الخدمات المساندة الأخرى فيها .

وسوف نحاول في هذا البحث إلقاء الضوء على أهم المؤسسات الاجتماعية وبرامجها في منطقة الرياض بتوضيح أهدافها والخدمات التي تقدمها والفئات المستفيدة منها وتوزيعها الجغرافي والإنجازات التي قامت بها.

obeyikar.com

## المبحث الأول

### مقدمة تاريخية عن الخدمات الاجتماعية في منطقة الرياض

#### قبل إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

كان مجتمع نجد والذي كان يشكل ما يعرف الآن بالمنطقة الوسطى يضم الجماعات البشرية التي تقطن حيزاً جغرافياً يمتد من الربع الخالي في الجنوب حتى الحدود مع العراق وبلاد الشام في الشمال ومن الأحساء في الشرق حتى الحجاز وعسير في الغرب. وكانت نسبة البدو في نجد تبلغ حوالي ثلثي السكان الذين بلغ تعدادهم عام ١٩٠٤م حسب تقدير بعض الرحالة الأجانب حوالي المليون نسمة. (١)

وقد أدى الفراغ السياسي وغياب السلطة المركزية إلى تعاظم دور القبيلة كحكومة ورئيسها كسلطة. ونتيجة لذلك أصبحت القبيلة في البادية والعشيرة أو مجموع الأسر المتحالفة في الحاضرة نظاماً اجتماعياً لا يقتصر على إشباع الحاجات المختلفة للأفراد بل يتعدى ذلك إلى تنظيم الأمور وفق إجراءات قبلية محددة ومتفق عليها. (٢)

وقد كان لانعدام الأمن وقسوة الطبيعة دور كبير في ارتباط الفرد بقبيلته أو عشيرته لأنها المجتمع الذي يحميه ويدافع عنه ولأنها ضمنت له تكافلاً اجتماعياً مقابل تقديم الولاء الكامل للقبيلة وشيخها وذلك باحترام قوانينها وأحكامها والتي غالباً ما تحمل سيطرة القبيلة نفسها. ونتيجة لذلك أصبح أفراد القبيلة وحدة اجتماعية متكاملة ومترابطة بروابط اجتماعية واقتصادية وسياسية. (٣)

ورغم أن حاجات الفرد كانت قليلة ومتطلباته كانت بسيطة إلا أن قسوة البيئة وانعدام الأمن جعلت الإنسان في هذه المناطق معرضاً للأزمات والنكبات التي قد تكون من صنع نفسه أو قد تكون بالرغم عنه. فعندما تدفع الظروف بالشخص إلى ارتكاب عمل ما ضد شخص آخر بقتله أو إحداث إصابات به

(١) أبو غلية، عبدالفتاح حسن، (١٣٩٦هـ)، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ص ١٩.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥، ١١٥.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٠.

أو بأقاربه أو ممتلكاته ولم يكن هناك قصاص فإنه يتحتم على الفرد عادة أن يدفع دية أو أرشاً وغالباً ما يكون الثمن غالباً. كذلك فإن الإنسان في ظل تلك الظروف كان معرضاً للنكبات التي قد تصيب ماله أو ماشيته أو زرعه أو تجارته مما يوقعه في الفقر والعوز الشديدين. وفي ظل هذه الظروف القاسية التي يجد الفرد نفسه عاجزاً عن مواجهتها لوحده فقد ظهرت الحاجة إلى وجود أنماط متعددة من صور التكافل الاجتماعي داخل القبيلة والوحدات الاجتماعية الأصغر وذلك لمساعدة الأفراد على إشباع حاجاتهم المختلفة ومواجهة تلك الظروف. (١) ففي البادية تعاون أفراد القبيلة على الرعي وكانت المياه والمراعي كلها ملكاً مشاعاً لشيخ القبائل أو بالأحرى ملك للقبيلة لأنها مال الله المشاع فتلاشت الملكية الفردية وعوضت بالملكية الجماعية. أما في القرى والمناطق الزراعية فقد اشترك الناس في حفر خنادق الري التي توصل الماء إلى المزارع في القرية كما اشتركوا في حفر الآبار وتعاونوا من جني المحاصيل وبخاصة محصول التمور. (٢)

ومع أنه لم تكن هناك مؤسسات اجتماعية على الطراز الحديث كدور الأيتام والعجزة وغيرها، إلا أن الأهالي تعاونوا بشكل جماعي في بناء بيوتهم وفي مساعدة الراغبين في الزواج وتعاونوا كجماعة في إكرام ضيوفهم وتبرعوا كجماعة لمن أصابهم نواب الدهر وأدوا دية القتل. (٣)

ومن أشكال التكافل الاجتماعي التي كانت سائدة في ذلك الوقت والتي نشأت نتيجة للظروف الاجتماعية والطبيعية نظاما الفرقة والرفدة اللذان كانا من أهم النظم الاجتماعية التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية ولا تزال حتى الآن وإن اختلفت صورها وأشكالها. ونظام الفرقة عبارة عن مبلغ نقدي أو عيني يدفعه أفراد العائلة أو العشيرة أو القبيلة بالتساوي لأي فرد منهم اضطر أن يدفع دية أو أرشاً لعائلة ارتكب هذا الشخص في حقها جريمة معينة. أما الرفدة وأحياناً تسمى الرفد أو المساعدة أو المعونة فهي مبلغ نقدي أو عيني يدفع من شخص أو عدة أشخاص أو قبيلة إلى شخص أو قبيلة أخرى عندما تتعرض تلك القبيلة أو أولئك الأشخاص لضائقة مالية ما. وتختلف الرفدة عن الفرقة في أنها

(١) العتيبي، محمد كميخ، (١٤١٦هـ)، نظام التكافل الاجتماعي لدى قبائل وسط الجزيرة الفرقة والرفدة، مجلة

جامعة الملك سعود، ٨م، الآداب (١)، الرياض، ص ١٨٣.

(٢) أبو علي، عبدالفتاح حسن، (١٣٩٦هـ)، مرجع سابق، ص ١١٩.

(٣) المرجع السابق، ص ١٢٠.

ليست ملزمة ولا تدفع بالتساوي بل إن كل شخص يدفع قدر طاقته واستطاعته . وفي نفس الوقت كان نظام الفرقه ملزماً تماماً لفئات معينة من المجتمع حسب المعايير السائدة أو الاتفاقات .<sup>(١)</sup>

وقد كانت أكثر الحاجات إلحاحاً هي الحاجة إلى الطعام الطيب الذي قل أن يتوفر إلا في المناسبات الاجتماعية كالأعياد واحتفالات الزواج والذي أحياناً يصبح نادراً إلا لدى الموسرين . ومن هنا نشأت قيمة الكرم وأصبحت وسيلة لا غاية لدعم التكافل الاجتماعي وإشباع الحاجات مما جعل من عادة إطعام الطعام عادة سائدة ومرغوبة ترفع مكانة الرجل بين عشيرته وأصبح البخل والشح عادة رذيلة تحط من مكانته ومنزلته . وعلى سبيل المثال فإن المسافر في نجد قبل بداية القرن العشرين كان عليه أن يحمل طعامه وشرابه وغطاءه وذلك لعدم توفر المطاعم والفنادق في الصحراء وفي القرى أو حتى في المدن، وبما أن القيام بذلك شاق وعسير فقد قبل الفرد أن يكون مضيفاً في سبيل أن يكون ضيفاً في المستقبل القريب .<sup>(٢)</sup> وقد كانت مناسبة قدوم الضيف وإكرامه مناسبة مهمة لإظهار معاني الإيثار والتضحية بالملكات وفي نفس الوقت مناسبة لجميع أفراد العشيرة للاستمتاع بالطعام الطيب الذي يندر وجوده في تلك البيئة الشحيحة .

وقد كان لانتشار الدعوة الإصلاحية في نجد دور بارز في تجديد القيم الإسلامية التي تحض على التكافل الاجتماعي حيث عملت على تعليم الكثير من النجديين ليكونوا وعاظاً ورسلاً لها بين البدو في الصحراء والحضر في المدن والقرى . واستطاع هؤلاء المشايخ نشر الوعظ والخطب الدينية بين الناس والإشراف على تنفيذ الشريعة الإسلامية والسير على هداها . ولأن الإسلام يهتم بأمور الحياة الاجتماعية فإن الدعوة الإصلاحية لم تهتم فقط بإصلاح العقيدة وتنقيتها من الشوائب بل قامت أيضاً بإحياء النظم الإسلامية التي تهدف إلى تحقيق التكافل والتعاون والإيثار في المجتمع الإسلامي . ومن أهم هذه النظم الإسلامية ما يأتي :

## ١- الزكاة:

تعتبر الزكاة الركن الثالث من أركان الدين الإسلامي وهي مبلغ معين يؤخذ من الأغنياء ويعطى للفقراء . ولم ترد آية في القرآن تدعو إلى الصلاة إلا وكانت مقرونة بالدعوة إلى إيتاء الزكاة . قال

(١) العنبي، محمد كميخ، (١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ١٨٣ .

(٢) أبو علي، عبدالفتاح حسن، (١٣٩٦هـ)، مرجع سابق، ص ٢٠ .

تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾.

وقد حدد الدين الإسلامي الفئات والأفراد الذين يستحقون الزكاة في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي نجد قبل الحكم السعودي كانت السلطات المحلية تعين أفراداً على المناطق التابعة لجمع الزكاة والضرائب وكانت الزكاة ترسل إلى مركز السلطة المحلية وكثيراً ما كان يصاحب جمع الزكاة بعض العنف وعمليات تأديب القبائل المتمردة. ولعل ذلك يعود إلى أن القبائل لم تكن تجتهد اهتماماً من هذه السلطات بتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.

وبعد انتشار الدعوة السلفية عملت الدولة السعودية على تثبيت الأمن وتحقيق الرخاء وكانت الزكاة توزع في المناطق والفنائض منها يودع في بيت المال مما جعل السكان ينظرون إلى الحكم السلفي على أنه أفضل من ديكتاتورية القبيلة وأن أحكام الشرع أفضل من حكم العرف والعادة.

## ٢- الصدقات:

إلى جانب الزكاة التي فرضها الله على عباده المسلمين لتحقيق التكافل في المجتمع المسلم فقد اهتم الإسلام بمد يد العون والمساعدة للفقراء والمحتاجين وذلك للتوسعة عليهم في المناسبات التي تظهر فيها الحاجة الماسة إلى البر بهم ومساعدتهم حتى لا يشعرون بمرارة الفقر وألم الحرمان. ومن أهم هذه الصدقات:

### أ- زكاة عيد الفطر:

وهي زكاة الرأس أو النفس يخرجها المسلم من ماله للمحتاجين طهارة لنفسه وجبراً لما يكون قد حدث في صيامه من خلل كاللغو في القول وغيره. وتجب زكاة الفطر في آخر رمضان وقبل العيد حيث

(١) سورة المزمل، آية ٢٠.

(٢) سورة التوبة، آية ٦٠.

يجب على رب كل أسرة أن يتصدق عن كل فرد من أفراد أسرته الذين تجب عليه نفقتهم بصاع من تمر أو بُر أو من طعام البلد الذي هو فيه .

### ب- أضيى العيد والهدى:

والأضحية سنة مؤكدة على المسلم القادر كل عام وهي من الغنم أو البقر أو الإبل حيث يوزع بعضها على الفقراء في يوم عيد الأضحى . كما يجب الهدى على الحاج المتمتع والقارن على السواء وهو من الغنم أو البقر أو الإبل حيث يوزع على فقراء الحرم .

### ٢- الكفارات:

عندما يرتكب المسلم بعض الخطايا فإن الله وعد بتخفيف العقاب عنه إذا قام بأداء بعض الكفارات التي تتمثل غالباً في إخراج بعض المال أو الطعام والتصدق به على الفقراء والمحتاجين . ومن هذه الكفارات:

#### أ- كفارة حلف اليمين:

عندما يحلف المسلم يميناً ليجبر نفسه على القيام بعمل معين ثم يرى أن من الخير له ألا يقوم بهذا العمل فعليه كفارة . وقد حدد القرآن الكريم هذه الكفارة في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١).

#### ب- كفارة الفطر في رمضان:

فرض الله صوم رمضان ومع ذلك خفف عن الذين لا يطيقون الصوم بسبب المرض أو السفر . فمن اضطرت ظروفه الصحية للفطر في رمضان وهو لا يستطيع القضاء فإن عليه أن يطعم عن كل يوم مسكيناً . قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

(١) سورة المائدة، آية ٨٩ .

﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾.

#### ٤- النفقة:

وجه الإسلام الفرد القادر إلى الإنفاق على أقاربه المحتاجين وتتحدد هذه المساعدة في ضوء الحالة المادية للمنفق وحاجة المنفق عليه من جهة أخرى. وقد أوجب الإسلام الإنفاق على الزوجة والأبناء والوالدين والأخوات والعمات والخالات اللاتي لا عائل لهن من الأبناء أو الأزواج. قال الله تعالى ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُخُورًا ﴿٢﴾.

#### ٥- الوقف:

والمقصود بالوقف حبس العين عن تملكها لأحد مع التصديق بالمنفعة. أي أن يحبس شخص جزءاً من ممتلكاته عن أن يباع أو يوهب أو يورث على أن يتصدق بإيراده على أعمال البر مثل إنفاقه على الفقراء والمساكين والأرامل وطلاب العلم والمساجد وخلافه.

ونتيجة لذلك أصبحت قيم التكافل والرعاية الاجتماعية للمحتاجين تمارس بالفطرة وبتلقائية من قبل الأفراد امتثالاً لتعاليم الدين الحنيف من دعوة للبر بالفقراء والمساكين ورعاية العجزة والمسنين وتربية الأيتام ومد يد العون للمحتاجين. (٣)

لذلك فإنه يمكن القول أن ممارسة الخدمة الاجتماعية وتقديم الرعاية للمحتاجين إليها ليست بالشيء الجديد أو المستحدث على المجتمع السعودي. وذلك أن التعاليم الإسلامية التي تحث على تقديم المساعدة ومد يد العون للمحتاجين ممن تعجز بهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية عن إشباع حاجاتهم الفطرية للمأكل والملبس والمأوى.

وقد حرص مؤسس الدولة جلاله الملك عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه على أن يولي الفقراء

(١) سورة البقرة: ١٨٣-١٨٤.

(٢) سورة النساء: ٣٦.

(٣) خفاجي، حسن علي، (١٤٠٢هـ)، الوجيز في التشريعات الاجتماعية في المجتمع السعودي، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، ص ص ١٨١-١٩٢.

والمساكين والعجزة والأيتام رعاية خاصة. ففي البداية أمر جلالتة بفتح مضيف ثليم المشهور صباحاً وعصراً للرجال والنساء والأطفال. وقد روى مأمور المضيف أن عدد ما يستهلك من الأرز ثمانون كيساً وثمانون قلة تمر يومياً. أما الذبائح فكانت ثلاثمائة وقت مناخ العوايد بالقيظ والسمن عشرون تنكة، أما الإبل فكان يذبح منها عشرون بعيراً أول الشهر وعشرون في منتصفه. كما روى صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز أن والده رحمه الله تأثر تأثراً شديداً لما حصل في زمن الحيلة عندما عم الجذب وفنيت الماشية مما جعله يأمر بفتح مضيف آخر في الشميسي رغم وجود مضيف ثليم من أجل استضافة الناس الذين توافدوا من البادية والحاضرة على الرياض.

ويسمي ابن بليهد، الجغرافي النجدي المعاصر، هبات عبدالعزيز (الزكاة) فيقول: "أما الملك عبدالعزيز، فإنه يفرق الشيء الكثير من الزكاة على الفقراء، ثم يبعث السيارات تحمل النقود والأرزاق والحلل، فتفرق على جميع الجهات في رعيته. يفرقها أمناء وكتاب، على أهل كل جهة. يأتيهم المقرر لهم وهم في أماكنهم بغير طلب منهم ولا تكلف. ثم تأتيه الوفود، وتتابع إلى تلك العاصمة (الرياض) زرافات ووحداناً. يأتيه من أعراب الرافدين وأعراب جلتي (أعراب بادية الشام) وأعراب نجران وأعراب اليمن، ومن مختلف الجهات ما لا يحصيه إلا الله. تأتي فتمتاح، كأنها تمتاح من دجلة أو الفرات. ويمتد هذا ستة أشهر. فلو أن رمل عالج، كان نقداً لنفد. ولكن البركة واصله فيما تحوي تلك الكف المباركة". (١)

ويصف الريحاني بعض مشاهداته في الرياض سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م)، فيقول: ليس من ينيخون في باب السلطان كل يوم، الشاهد الوحيد على جوده. ففي الرياض نفسها جيش من (السباهلة) الفقراء، يتراوح عددهم بين الألف والألفين، يأكلون في القصر مرتين كل يوم، الظهر والمساء. وفيها أيضاً مائة أسرة أو ما يزيد لا يكلفهم الله، على ما يظهر، أقل سعي في سبيل رزقهم، فاليوت والخيل والإبل والثياب والمؤنه والجواري والعييد، كلها من الشيوخ، من السلطان". (٢)

وعندما بدأت بعض المشكلات الاجتماعية في الظهور بمدينة الرياض والتي دائماً تعتبر ضريبة

(١) الزركلي، خير الدين، (١٩٩٣م)، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، دار العلم للملايين، بيروت، ص ص ١٤٢٠-١٤٢١.

(٢) المرجع السابق، ص ١٤٢٢.

للتحضر اهتم - رحمه الله - بأحوال المسنين والأيتام فأمر بصرف المخصصات لهم وإنشاء المؤسسات للعناية بهم، كما أمر بافتتاح مدارس للأيتام وأشرف بنفسه على أحوال طلاب هذه المدارس والتي كانت تتبع الخاصة الملكية. ولما كثر عدد هذه الدور وزاد عدد طلبتها، حيث بلغ عددها في عام ١٣٧٥ هـ ثمانية وعشرين داراً، أنشئت الرئاسة العامة للدور الاجتماعية للإشراف على هذه الدور إلى أن ضمت إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بعد إنشائها عام ١٣٨٠ هـ. (١)

(١) أندر قبيري، ياسين صالح، منجزات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في مجال التنمية والرعاية الاجتماعية، محاضرة بمناسبة أسبوع العمل الاجتماعي بالمنطقة الجنوبية، للفترة من ١٤١٣/٢/٢٤ - ١٤١٣/٢/٢٨ هـ، ص ٣١.

## المبحث الثاني

### الرعاية الاجتماعية

#### مقدمة:

كانت الرعاية الاجتماعية تمارس في المجتمعات القديمة بتلقائية استجابة لدوافع الرحمة والشفقة التي فطرت عليها النفس البشرية وكان مجتمع القرية أو القبيلة يتعاون ويتكافل من أجل تدبير وتوفير الإمكانيات اللازمة لإشباع حاجات أفرادها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية.

وقد جاءت الأديان السماوية تدعو إلى مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان ومد يد العون للمحتاجين وكانت القيم الدينية تحث على البر والتضحية والإيثار. ولما انبثق فجر الإسلام كان التكافل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية من أهم الأسس التي قامت عليها تعاليمه. فقد جاءت تعاليم الإسلام تدعو إلى التكافل الاجتماعي ورعاية المحتاجين وضمان الأمور الحيوية للفرد والجماعة، والدعوة إلى البر والإحسان والصدقة لفئات المحتاجين والعاجزين.<sup>(١)</sup>

إن مفهوم الرعاية الاجتماعية كما دعا إليها الإسلام ينبثق من فلسفة خاصة بالرفاه الإنساني يتلاءم مع النظرة الشاملة لطبيعة الإنسان مما جعل النظم والتشريعات الإسلامية تتميز بطبيعة فريدة عن تلك الموجودة في النظم المعاصرة. فالمجتمعات المعاصرة سواء كانت مجتمعات تقوم على أساس النظم الفردية التي تعد الدولة فيها دولة خدمات أو كانت تقوم على النظم الجماعية التي تعد الدولة فيها دولة إنتاج وخدمات معاً قد أفردت تنظيمات للرعاية الاجتماعية تختلف عن المفهوم الإسلامي في الأمور التالية:

أولاً، إن الرعاية الاجتماعية في الأنظمة الحديثة لا تتناول إلا الحاجات المادية حيث تضمن لأفرادها إذا تعرضوا إلى أحد المعوقات التي تحول بين الإنسان وبين تأمين عيشه. بينما الرعاية الاجتماعية في الإسلامي تقوم على أساس مبدأ التكافل الاجتماعي بمعناه الشامل والذي يشمل التعاون على الدعوة

(١) عبدالكريم، عثمان، (١٤٠٣هـ)، معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، الرياض، ص ٢٥٤.

إلى الخير وإزالة المنكر وحماية الضعفاء ومساعدة الفقراء والمعوزين بما يكفيهم والإحساس الدقيق بكل ما يهم الجماعة والمجتمع .

**ثانياً:** إن النظم المعاصرة لم تقرر نظم الرعاية الاجتماعية إلا بعد مطالبات و ضغوط كثيرة تعرضت لها من الأفراد والتنظيمات الاجتماعية ومن جهات أخرى . وربما لو لم يكن الصراع الفكري بين كتلتي النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي لضاق مجال الرعاية الاجتماعية إن لم يعدم . فالطابع المادي الغالب على كلا النظامين لو ترك وشأنه ليأخذ طريقه فلن يحتفى إلا بالمنفعة المادية دون احتفاء بالجانب الإنساني . أما الإسلام فإنه يقرر المبدأ دون مطالبة من الناس ودون أن يتعرض لأي نوع من الضغوط .

**ثالثاً:** إن المال الذي يجمع من الزكاة وهي صلب النظام الإسلامي للعدالة الاجتماعية وتحقيق مجتمع الرفاه يقدر على أساس رأس المال وليس على أساس الدخل كما هو الحال في النظم المعاصرة وهذا يحقق حصيلة طيبة تضمن لفئات المجتمع كله حياة لائقة .

**رابعاً:** إن النظم المعاصرة تعتمد على التشريع والتشريع وجد لضمان موارد الرعاية الاجتماعية . أما الإسلام فإنه يضيف إلى التشريع إثارة الضمير الإنساني وتوجيه الوجدان وإحياء الشعور بالواجب . وهكذا يترك الإسلام المجال رحباً أمام الوجدان الفردي الذي يريد أن يزيد على ما فرض عليه أو التزم به من واجبات . (١)

### **الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المعاصرة:**

بعد ظهور الدولة الحديثة بسلطتها المركزية تطورت الرعاية الاجتماعية لتصبح واحدة من المهام الأساسية لأية حكومة في عالمنا المعاصر لتحسين مستوى معيشة المواطن في المجتمع وتلبية حاجاته المتعددة بحيث أصبحت الدولة هي دولة الرعاية لتحقيق الرفاهية . ويمكن القول أن المفهوم المعاصر للرعاية الاجتماعية لم يبدأ في الوضوح إلا منذ قرنين من الزمان حيث تحولت من مجرد جهود تعتمد على توفر نوازع الخير والرغبة في فعله وتقديم الإعانة والمساعدة للمحتاج إلى برامج مخططة ومنظمة تتضمن جهود واعية لمواجهة الحاجات الإنسانية وتتجاوزها لتحقيق الرفاهية . (٢)

(١) المرجع السابق، ص ٢٥٣-٢٥٤ .

(٢) خليفة، محروس محمد؛ إبراهيم بيومي مرعي، (١٤٠٣هـ)، اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومدخلها المهنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص ٥ .

وتعتبر الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر من أهم العوامل المؤثرة في نشأة وتطور الرعاية الاجتماعية المنظمة. فمن أجل الوصول إلى أعلى درجة ممكنة من الإنتاجية كان من الواجب تدعيم قدرات الأفراد وحماية غير القادرين منهم والاستفادة القصوى من القوى العاملة من خلال أجهزة منظمة للمساعدات المتعددة التي تقدم إلى هؤلاء الأفراد. وقد كان للثورة الصناعية وما صاحبها من تحضر وظهور مجتمعات كثيفة السكان في المدن الكبرى دور كبير في ظهور الفقر وانتشار آثاره في المجتمعات وكان لا بد من وجود ذلك النسق المنظم من الأجهزة لمواجهة التخفيف من آثاره. (١)

### مفهوم الرعاية الاجتماعية:

إن الاتجاهات المختلفة بتعريف الرعاية الاجتماعية ترجع إلى اختلاف الأيدولوجيات بين الدول واختلاف البناء الاجتماعي بينها. فالرعاية الاجتماعية في دولة نامية وفي ظل اقتصاد زراعي تقليدي تختلف عن غيرها في دولة متقدمة وفي ظل اقتصاد صناعي. ويرى محروس خليفة أن الرعاية الاجتماعية مجال رحب للنشاط الإنساني مفتوح لإسهام الأفراد والجماعات والهيئات والمؤسسات الرسمية والأهلية، الحكومية والتطوعية عن طريق ما يقدمونه من مساعدات وخدمات تعرف بخدمات الرعاية الاجتماعية. وهكذا تمتد الرعاية الاجتماعية لتشمل مختلف الأنشطة الإنسانية المنظمة التي تخضع لفلسفة معينة نابعة من أيدولوجية المجتمع وتراثه. (٢)

ولقد تعددت التعريفات المتناولة للرعاية الاجتماعية حيث لا يوجد اتفاق بين الكتاب على تعريف واحد. فمثلاً نجد والتر فريدلاندر Walter Friedlander يعرف الرعاية الاجتماعية بأنها " ذلك النسق المنظم للخدمات والأجهزة والتي يتم إعدادها لمساعدة الأفراد والجماعات على تحقيق مستويات مناسبة للصحة والمعيشة، ولتدعيم العلاقات الشخصية والاجتماعية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وتحسين مستوى حياتهم بما يتماشى مع احتياجاتهم ومجتمعاتهم". (٣)

أما هارولد ويلنسكي Harold Wilensky وشارلز ليبو Charles N Lebaux. فيعرفان الرعاية الاجتماعية باعتبارها " كل التنظيمات والأجهزة والبرامج ذات التنظيم الرسمي والتي تعمل من أجل

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) المرجع السابق، ص ٧.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

الوصول إلى تحسين الظروف الاقتصادية والصحية لكل أعضاء المجتمع وسكانه أو لجزء منه<sup>١</sup>. ويرى المؤلفان أن مفهوم الرعاية الاجتماعية يتضمن اتجاهين أساسيين وهما الاتجاه العلاجي والاتجاه المؤسسي. فالإتجاه العلاجي يقوم على أساس أن نظم الرعاية الاجتماعية تبدأ في ممارسة دورها عندما تعجز الأنساق الطبيعية عن القيام بوظائفها تجاه الأفراد، ويقصد بالأنساق الطبيعية هنا النظام الأسري والنظام الاقتصادي. أما الإتجاه الثاني والذي يعرف بأنه ذو تنظيم رسمي مؤسسي للخدمات فإنه لا يقدم الخدمات في حالة الكوارث والنكبات فقط ولكنه أيضاً ينظر إلى مفهوم الرعاية الاجتماعية وبرامجها على اعتبار أنها وظيفة شرعية للمجتمعات الحديثة لمساعدة الأفراد للوصول إلى إشباع حاجاتهم، وذلك نظراً لتعدد الحياة وعجز الفرد عن مواجهة حاجاته مما يحتم ضرورة توفير الرعاية المؤسسية واعتبار ذلك من المسؤوليات الأساسية للحكومة.<sup>(١)</sup>

### الرعاية الاجتماعية في المجتمع السعودي:

إن ممارسة الخدمة الاجتماعية وتقديم الرعاية للمحتاجين إليها ليست بالشيء الجديد أو المستحدث على المجتمع الإسلامي عامة أو المجتمع السعودي خاصة. وذلك أن التعاليم الإسلامية والشيم العربية تحث على تقديم المساعدة ومد يد العون للمحتاجين ممن تعجز بهم ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية عن إشباع حاجاتهم الفطرية للمأكل والملبس والمأوى.

ولقد كانت الرعاية الاجتماعية للمحتاجين تمارس بالفطرة وبتلقائية من قبل الأفراد امتثالاً لتعاليم الدين الحنيف من دعوة للبر بالفقراء والمساكين ورعاية العجزة والمسنين وتربية الأيتام ممن لا عائل لهم. وقد حرص مؤسس الدولة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه على أن يولي الفقراء والمساكين والعجزة والأيتام رعاية خاصة فأمر بصرف المخصصات لهم وإنشاء المؤسسات للعناية بهم، كما أمر بافتتاح مدارس للأيتام وأشرف بنفسه على أحوال طلاب هذه المدارس والتي كانت تتبع الخاصة الملكية. ولما كثر عدد هذه الدور وزاد عدد طلبتها، حيث بلغ عددها في عام ١٣٧٥ هـ ثمانية وعشرين داراً، وبعد إنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٣٨٠ هـ ضمت إليها هذه الدور واستمرت في رعايتها.<sup>(٢)</sup>

(١) المرجع السابق، ص ٨.

(٢) أندر قيري، ياسين صالح، مرجع سابق، ص ٣١

انطلاقاً من أن الرعاية الاجتماعية واجب على الدولة تجاه مواطنيها، فقد عيّنت المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية بتوفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين من ذوي الظروف الخاصة الذين يواجهون مشكلات اجتماعية واقتصادية يعجزون بإمكاناتهم الذاتية عن مواجهتها والتغلب عليها. (١)

ففي مجال الرعاية المؤسسية كان هناك اهتمام بارز بإنشاء العديد من الدور والمؤسسات الاجتماعية للمواطنين من ذوي الظروف الخاصة لمساعدتهم على تحسين أوضاعهم الاجتماعية ومعاونتهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم. وبالإضافة إلى الخدمات المؤسسية اهتمت وكالة الشؤون الاجتماعية ببرامج الرعاية البديلة كتقديم الإعانات اللازمة ورعاية الأسرة ودعم تماسكها وتشجيع القطاع الأهلي التطوعي في دعم الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المحلية. (٢)

وتختلف برامج ومؤسسات الرعاية الاجتماعية بعضها عن البعض الآخر طبقاً لأهداف كل منها والفئة التي ترعاها وشروط الالتحاق بها. وفيما يلي عرض لكل نوع من برامج الرعاية الاجتماعية ومؤسساتها والخدمات التي تقدمها والفئات المستفيدة منها في منطقة الرياض.

### أولاً: رعاية الطفولة:

تعتبر الأسرة هي المكان الطبيعي لتنشئة وتربية الأطفال تربية سليمة وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية لهم. وبذلك تكون الأسرة مسؤولة مسؤولية قانونية وأخلاقية للقيام بهذه المهمة الطبيعية. ولكن قد يجد بعض الأطفال أنفسهم دون عائل سواء لعدم وجود أسرة ترعاهم أو لعجز أسرهم لأسباب كثيرة عن تقديم العناية المناسبة لهم. وقد جعلت الدولة من نفسها عائلاً لمن لا عائل له من هؤلاء الأطفال الأبرياء وعينت بهم في جميع المجالات الصحية والتعليمية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة إلى المجالات الثقافية والتربوية. وحرصاً على إيجاد المناخ المناسب لتنشئة هؤلاء الأطفال التنشئة السليمة، فقد حرصت الدولة على إنشاء المؤسسات الاجتماعية لرعايتهم ودعمتها بكل الجهود المادية والبشرية لكي يستمتعوا بحقوقهم الأساسية وينشؤوا التنشئة الاجتماعية اللائقة في محيط اجتماعي وأسري متكامل يمكنهم من خدمة أنفسهم ومجتمعهم.

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، إنجازات وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية لعام ١٤١٥-١٤١٦هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. ص ١٦.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

وتتمثل برامج رعاية الطفولة فيما يلي :

### ١- دور الحضانة الاجتماعية :

تهدف دور الحضانة الاجتماعية إلى تقديم الرعاية المناسبة للأطفال الصغار ذكوراً وإناً من سن الميلاد إلى ست سنوات من ذوي الظروف الخاصة الذين لا تتوفر لهم الرعاية السليمة في الأسرة أو المجتمع الطبيعي من الفئات الآتية :

- عدم إمكانية التعرف على الطفل أو أسرته .
- عدم شرعية علاقة أبوي الطفل .
- وجود والدة الطفل في إحدى المؤسسات كالمستشفى أو السجن .
- وفاة من له حق حضانة الطفل كالأبوين أو غيرهما أو عجزه عن القيام بها أو إصابته بمرض عقلي أو عصبي أو مرض جسمي مستعصٍ أو معدٍ .
- الأطفال الذين يتشردون نتيجة افتراق الزوجين شرعاً أو فعلاً ويثبت من البحث الاجتماعي استحالة قيام الوالدين أو أحدهما بحضانة الطفل ورعايته .<sup>(١)</sup>

ويوجد في منطقة الرياض دار واحدة للحضانة الاجتماعية أنشئت في مدينة الرياض في عام ١٣٩٢ هـ . وتقوم هذه الدار بتوفير المناخ الاجتماعي والنفسي المناسب لتنشئة الأطفال تنشئة سليمة تعوضهم عن أسرهم التي فقدوها . ويتم ذلك عن طريق توفير الإيواء الكامل وتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية والتعليمية والترويحية المناسبة مما يحقق للطفل التنشئة الاجتماعية السليمة والمبنية على أسس مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف . ويوضح جدول (٧-٥-١) توزيع الحالات بدار الحضانة الاجتماعية بالرياض حسب مدة الإقامة خلال العام ١٤١٥/١٤١٦ هـ.<sup>(٢)</sup>

(١) المرجع السابق، ص ٢٦ .

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة .

جدول (٧-٥-١) توزيع الحالات بدار الحضانة الاجتماعية بالرياض

حسب مدة الإقامة خلال العام ١٤١٥/١٤١٦ هـ

المجموع الكلي		النوع ومدة الإقامة												
		أقل من سنة		-١		-٢		-٣		-٤		٥ فأكثر		
مجموع	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر
٢٩٧	١١٠	١٨٧	١٩	٤٧	١٠	١٤	٤	٥	٨	١٤	١٧	١٦	٥٢	٩١

المصدر:

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦ هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الشامل.

ويعود التناقص العددي في مدة الإقامة في الدار إلى أن بعض الأطفال يتم نقلهم إلى مؤسسات أخرى بسبب السن أو بسبب العودة للأسرة الأصلية أو لتسليم الطفل إلى أسرة حاضنة أو بديلة.

## ٢- مؤسسات التربية الاجتماعية:

تعتبر دور ومؤسسات التربية الاجتماعية للبنين والبنات بمدينة الرياض مؤسسات ذات خدمات إقليمية تهدف إلى توفير أسباب الرعاية الكاملة للأيتام ومن في حكمهم ممن بلغوا السادسة من العمر بحيث تكون هذه الدور أقرب ما يمكن إلى بيوت الأسرة الطبيعية. <sup>(١)</sup> وفي هذه المؤسسات يتم تقديم (١) إدارة التخطيط والدراسات الاجتماعية، (١٩٨٣م)، تكوين وإنشاء المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ص ص ج-٢.

أنواع الرعاية اللازمة للأطفال من الفئات الخاصة الذين تتراوح أعمارهم ما بين السادسة والثامنة عشر من الفئات الآتية:

- أن يكون يتيم الأبوين أو أحدهما.
  - ألا يكون له أسرة من أقربائه يمكنها أن تتولى رعايته.
  - حالات التفكك والتصدع الأسري التي تهدد الطفل بالانحراف إذا استمر فيها.
  - حالات يتم قبولها بعد إجراء الدراسة اللازمة ويثبت حاجتها للرعاية (سجن الوالدين أو أحدهما، مرض الوالدين أو أحدهما بمرض مستعص أو معد، عجز الوالدين أو أحدهما عن الرعاية بسبب فقد الأهلية أو عدم القدرة على التنشئة الاجتماعية السليمة).
- ويظل البنون بدور التربية للبنين حتى سن الثانية عشرة من العمر ثم يواصلون دراستهم في مؤسسة التربية النموذجية التي تعددهم إعداداً جيداً يستطيعون من خلاله الإسهام الفعال في مجالات العمل والإنتاج في المجتمع. أما الفتيات فيقمن في دار التربية الاجتماعية للبنات حيث يتم إعدادهن ليصبحن ربوات بيوت قادرات على تهيئة حياة أسرية كريمة. وعندما تتزوج الواحدة منهن تقوم الدار بإعطائها منحة مالية لمرة واحدة قدرها عشرون ألف ريال وذلك لمساعدتها على مواجهة متطلبات حياتها الزوجية الجديدة. (١)

وقد صدرت موافقة مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في يوم ٩/٥/١٤١٩ هـ على شمول طلاب دور الرعاية الاجتماعية من الأيتام ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة بإعانة الزواج المقررة لفتيات دور التربية الاجتماعية المنصوص عليها في بند (٥) من قرار مجلس الوزراء رقم ١٥٧ وتاريخ ١٢/٩/١٤٠١ هـ. (٢)

ويصرف لطلاب وطالبات دور التربية الاجتماعية مبلغ (١٢٠) ريالاً شهرياً كمصروف جيب بينما لطلاب مؤسسة التربية النموذجية مبلغ (١٥٠) ريالاً شهرياً للغرض نفسه. (٣)

ويوضح الجدول رقم (٧-٥-٢) توزيع دور ومؤسسات التربية الاجتماعية بمنطقة الرياض وعدد المستفيدين من خدماتها خلال العام ١٤١٥/١٤١٦ هـ.

- (١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦ هـ)، مرجع سابق، ص ١٨.
- (٢) جريدة أم القرى رقم ٣٧١٣ وتاريخ ١٣/٥/١٤١٩ هـ.
- (٣) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤٠٩-١٤١٤ هـ)، الشؤون الاجتماعية حقائق وأرقام، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ص ٣٥.

جدول (٧-٥-٢) توزيع دور ومؤسسات التربية الاجتماعية بمنطقة الرياض

وعدد المستفيدين منها خلال العام ١٤١٥/١٤١٦ هـ

م	اسم الدار أو المؤسسة	المدينة	تاريخ التأسيس	عدد المستفيدين خلال العام		
				ذكور	إناث	المجموع
١	دار التربية الاجتماعية للبنين	الرياض	١٣٨٠ هـ	٨٨		٨٨
٢	دار التربية الاجتماعية للبنين	شقراء	١٤٠٣ هـ	٢٦		٢٦
٣	مؤسسة التربية النموذجية	الرياض	١٣٨٤ هـ	٨٧		٨٧
٤	دار التربية الاجتماعية للبنات	الرياض	١٣٨٠ هـ		٩٣	٩٣
المجموع				٢٠١	٩٣	٢٩٤

المصدر:

وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦ هـ)، إنجازات وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

### ٣- الرعاية البديلة:

بالإضافة إلى الدور الذي تقوم به دور ومؤسسات التربية الاجتماعية في إيواء ورعاية اليتامى ومن في حكمهم فقد رأت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أنه من الأفضل أن يعهد برعاية بعض هؤلاء الأطفال إلى أسر بديلة أو حاضنة. ويتم اختيار هذه الأسر وفق معايير اجتماعية خاصة بحيث يتوفر لديها المناخ الاجتماعي السليم وعناصر التنشئة الاجتماعية المرغوبة ويكون لديها الرغبة في القيام برعاية هؤلاء الأطفال من الفئات التالية:

- مجهولي النسب.

- الأطفال الأيتام ومن في حكمهم الذين حرموا من رعاية الوالدين أو أحدهما أو الأقارب بسبب

الوفاة أو انفصال الزوجين أو بسبب السجن أو الإصابة بمرض عقلي أو جسمي معد أو لأي سبب آخر مشابه. (١)

وتنقسم الأسر التي تتولى الرعاية البديلة إلى:

- أ- أسر حاضنة؛ وتختص برعاية الأطفال مجهولي الأبوين، ويظل الطفل في رعايتها دون سن محدد.
- ب- أسر بديلة؛ وتختص برعاية بقية الحالات حتى السادسة من العمر وبعدها يتم توجيه الطفل إلى دور التربية الاجتماعية.

ويخضع هؤلاء الأطفال للإشراف الاجتماعي المستمر من الأخصائيات الاجتماعيات بفروع وكالة الشؤون الاجتماعية للاطمئنان على توفير الرعاية المناسبة لهم. وهناك كثير من الأسر ترعى هؤلاء الأطفال تطوعاً وابتغاءاً للأجر والثواب من الله، والبعض يصرف له إعانة بواقع (١٠٠٠) ريال شهرياً للطفل دون السادسة كما يصرف لكل طفل فوق سن السادسة مبلغ (١٢٠٠) ريال شهرياً. كما يصرف لكل طفل فوق سن السادسة وملتحق بالدراسة مبلغ (٢٤٠٠) ريال مع أول كل عام دراسي لتأمين احتياجاته المدرسية. (٢)

### ثانياً: رعاية وتأهيل المعوقين

بدأ اهتمام المملكة بالمعوقين مع بداية التخطيط لبرامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومع ذلك استطاعت المملكة أن تحقق للمعوقين من أبنائها الكثير من الخدمات التي قد لا تتوفر إلا في الدول المتقدمة.

ويعتبر التأهيل المهني والاجتماعي للمعوقين عملية متكاملة تشترك فيها جهود وخبرات الأطباء والأخصائين الاجتماعيين والنفسيين والموجهين المهنيين والمدربين وغيرهم لتوجيه مجموعة من البرامج في النواحي الطبية والنفسية والاجتماعية والمهنية لهؤلاء الأشخاص الذين أصيبوا بعجز كلي أو جزئي

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

حال دون قيامهم بأعمالهم الأصلية وذلك بهدف مساعدتهم على التكيف مع أنفسهم ومجتمعهم وليصبحوا فئة منتجة تسهم في رفاهية المجتمع. (١)

وتهتم المملكة برعاية وتأهيل المعوقين من خلال ثلاثة محاور : حيث تهتم وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات بالجوانب التعليمية للمعوقين الذكور والإناث فأنشأت معاهد للتعليم الخاص لتمكينهم من مواصلة تعليمهم الخاص بما يتناسب وظروف عجزهم ، وتتولى وزارة الصحة برامج التأهيل الطبي وذلك بإعدادهم بدنياً عن طريق العلاج الطبيعي وتزويدهم بالأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية ، أما وزارة العمل الاجتماعية (وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية) فتقوم بتوفير برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية للمعوقين على اختلاف فئاتهم ، وتوفير البرامج المناسبة لتأهيل القادرين منهم على المهن والحرف التي تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم. (٢)

وتنقسم برامج رعاية وتأهيل المعوقين إلى نوعين متميزين : رعاية مؤسسية وأخرى تمتد للمعوقين المقيمين مع أسرهم الطبيعية . وفيما يلي برامج رعاية وتأهيل المعوقين في منطقة الرياض :

#### ١- مراكز التأهيل المهني:

تعتبر مراكز التأهيل المهني مؤسسات ذات طبيعة إقليمية متعددة الأغراض. (٣) ويوجد منها في منطقة الرياض مركزان هما : مركز التأهيل المهني للذكور بمدينة الرياض ، ومركز التأهيل المهني للإناث بمدينة الرياض . وتختص هذه المراكز بتأهيل المعوقين (جسماً أو حسيماً أو عقلياً) من الذين تقع أعمارهم ما بين ١٥-٤٥ سنة على أنسب المهن لقدراتهم المتبقية بعد العجز وتوظيفهم وذلك بهدف تنمية طاقاتهم البشرية المعطلة نتيجة العجز وتحويلهم إلى أفراد متجين لتحقيق دمجهم وتكيفهم اجتماعياً ونفسياً .

وتشتمل هذه المراكز على العديد من وحدات التدريب المهني المناسبة مثل الكهرباء، والتجليد، والنجارة، والحاسب الآلي، والأعمال المكتبية، والآلة الكاتبة، وأعمال السترال، والسكرتارية، والدهان والنقش والزخرفة، وتنسيق الحدائق، والخياطة والتفصيل، والأشغال النسوية كالتريكو والتطريز الآلي واليدوي والسجاد الآلي واليدوي . ويمكن توجيه المعوق للتدريب على مهن أخرى كثيرة في المجتمع تحت إشراف مراكز التأهيل المهني التي تتولى دفع أجور التدريب .

(١) أندري قيري، ياسين صالح، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٢٦.

(٣) إدارة التخطيط والدراسات الاجتماعية، (١٩٨٣م)، مرجع سابق، ص ص ج-٧.

ويحصل المعوقون خلال فترة التدريب على مزايا متعددة منها:

- الرعاية الطبية والاجتماعية والنفسية وخدمات العلاج الطبيعي .

- توفير الإقامة والإعاشة .

- توفير ملابس التدريب وأدواته .

- مكافآت شهرية تتراوح فيما بين ٤٠٠-١٢٠٠ ريال حسب نوع الإعاقة والحالة الاجتماعية . أما

بالنسبة للمعوقين المقيمين خارج المركز فإنهم يعطون مصاريف الانتقال من وإلى المركز إذا لم

تتوفر لهم وسائل الانتقال الحكومي بمعرفة المركز . ويتم التدريب داخل المركز وفق برنامج زمني

محدد من خلال دورات تدريبية ، ولا يتم تخريج المعوق إلا بعد اجتيازه الاختبارات النهائية

بنجاح .<sup>(١)</sup>

## ٢- مراكز التأهيل الاجتماعي بالرياض :

وهي مراكز ذات طبيعة إقليمية يوجد منها في مدينة الرياض مركزان : مركز التأهيل الاجتماعي

للإناث والأطفال من سن ٣-١٢ سنة (أنشئ عام ١٣٩٦هـ) ومركز التأهيل الشامل للذكور (أنشئ عام

١٤١٣هـ) . وتختص هذه المراكز بإيواء ورعاية حالات شديدي الإعاقة الذين لا يصلحون للتأهيل المهني

نتيجة شدة العجز أو تعدد الإعاقة أو التخلف العقلي الشديد . ويهدف هذا المركز إلى إيواء هذه الحالات

لتخفيف العبء عن كاهل أسرهم وتوفير الرعاية الصحية والنفسية لهم ، وتأهيل الحالات التي تصلح

منهم اجتماعياً وتعوديهم الاعتماد على خدمة أنفسهم بأنفسهم وشغل وقت فراغهم .

وفئات المعوقين التي تقبل بهذه المراكز :

- الإعاقات الجسمية الشديدة : كالبتير المزدوج الشديد والشلل الرباعي أو الدماغى أو ضمور

الأطراف .

- ازدواجية الإعاقة : مثل كف البصر مع الصمم ، وكف البصر مع التخلف العقلي الشديد ،

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ، (١٤١٣هـ) ، صور عن برامج الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية ،

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ص ٥٧ .

والتخلف مع الصمم والبكم، وكف البصر مع الشلل الشديد.

- الحالات المتحسنة من المتخلفين عقلياً من فئة البلهاء والمعتوهين الذين تقل نسبة ذكائهم عن (٥٠) بشرط ألا يكون التخلف العقلي مصحوباً باضطرابات نفسية أو عقلية. (١)

### ٣- مركز الرعاية النهارية للأطفال المعوقين بالرياض:

أنشئ هذا المركز في عام ١٤١٠/١٤١١ هـ للرعاية النهارية للأطفال المعوقين من الفئات الخاصة الذين تقل أعمارهم عن ١٥ عاماً. ويهدف المركز إلى توفير الرعاية والتأهيل المناسبين للأطفال المعاقين خلال ساعات النهار وذلك تخفيفاً عن كاهل أولياء أمورهم خاصة العاملين منهم الذين لا يستطيعون توفير الرعاية المناسبة لأطفالهم المعوقين خلال فترة الدوام الرسمي. (٢)

### ٤- مؤسسة رعاية الأطفال المشلولين بالرياض:

أنشئت هذه المؤسسة عام ١٣٩٨ هـ في مدينة الرياض وهي مؤسسة ذات نشاط إقليمي. وتهدف هذه المؤسسة إلى رعاية الأطفال المشلولين ومن في حكمهم من المعاقين بعاهات خلقية أو مرضية تعوقهم عن سهولة الحركة الطبيعية من الجنسين وذلك لضمان ما لديهم من قدرات وإعدادهم لتقبل حالتهم والعمل على تكيفهم اجتماعياً ونفسياً مع المجتمع. (٣)

وتوفر هذه المؤسسة للمقيمين بداخلها -بجانب الإيواء الكامل- برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية مع تقديم خدمات العلاج الطبيعي والعناية الشخصية والبرامج الثقافية والرياضية والترفيهية المناسبة وكذلك إجراء العمليات الجراحية لدى المستشفيات المتخصصة.

### ٥- رعاية المعوقين المقيمين لدى أسرهم الطبيعية:

في أغلب حالات الإعاقة فإنه قد يكون من الأفضل للمعاق أن يظل مع أسرته لتوفر الحضارة والبيئة الطبيعية له، خاصة إذا رغبت الأسرة في ذلك وتوفرت لديها الظروف الصالحة لرعايته.

(١) إدارة التخطيط والدراسات الاجتماعية، (١٩٨٣م)، مرجع سابق، ص ص ج-٤.

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٣٢.

(٣) إدارة التخطيط والدراسات الاجتماعية، (١٩٨٣م)، مرجع سابق، ص ص ج-٥.

وقد رصدت الدولة لهذه الفئة - بهدف توفير العناية المناسبة لهم - إعانات مالية تصرف لأولياء أمورهم وفقاً لمعايير معينة ويخضعون للإشراف والمتابعة السنوية من المختصين والفنيين للتأكد من أقصى رعاية ممكنة.

وتقضي المادة (٢٣) من لائحة تأهيل المعوقين بصرف إعانة نقدية يحددها وزير العمل والشؤون الاجتماعية لا تتجاوز عشرة آلاف ريال في السنة وذلك للحالات التي تنطبق عليها شروط القبول بمراكز التأهيل الاجتماعي، وذلك حسب حالة المعوق وحالة أسرته.

كما تقضي المادة (٢٤) من اللائحة بصرف إعانة نقدية لا تتجاوز ستة آلاف ريال للفئات التي لا تصلح للتأهيل ولا تستفيد من برامجها، وترى الوزارة حاجتها للإعانة. (١)

#### ٦- الامتيازات التي يتمتع بها المعوقون:

بالإضافة إلى الخدمات التي اختصت بها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية) لفئات المعوقين داخل المؤسسات الاجتماعية، فإن الدولة سعت وتسعى إلى توفير المزيد من الخدمات والمزايا لفئات المعوقين مثل:

- منح المعوقين ومرافقيهم تخفيض بنسبة ٥٠٪ من سعر وسائل النقل الحكومية.
- توفير الأجهزة التعويضية والمعينات السمعية والبصرية وغيرها دون مقابل من خلال مراكز التأهيل الطبي التابعة لوزارة الصحة.
- منح المعوق حق العمل مثل الأسوياء تماماً.
- تخصيص مواقف سيارات خاصة بالمعوقين في مختلف المواقف العامة والخاصة تيسيراً عليهم في مراجعتهم وقضاء حوائجهم اليومية.
- تجهيز الطرق العامة والحدائق والمتنزهات والمباني الحكومية وغيرها بما يساعد المعوقين على سهولة الارتداد لها والاستمتاع بها.
- توفير التعليم الخاص لفئات المعوقين المكفوفين والصم والبكم وضعاف العقول من خلال معاهد متخصصة تابعة لوزارة المعارف والرياسة العامة لتعليم البنات.

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤٠٩-١٤١٤هـ)، مرجع سابق، ص ٦١.

- منح المعوقين المصابين بشلل الأطراف السفلية إعانة تصل إلى (١٠٠٠٠) ريال لتحويل سياراتهم إلى القيادة اليدوية. (١)

### ثالثاً : رعاية المسنين :

تعتبر رعاية المسنين ذكوراً وإناثاً واجباً شرعياً على القادرين من جميع أفراد الأسرة التي ينتمي إليها كبير السن الذي يجد نفسه في حاجة إلى من يقوم به . ويحظى كبار السن في المجتمع السعودي بدرجة عالية من التقدير والاحترام جعلتهم يحتلون مكانة اجتماعية عالية بين أبنائهم وأقاربهم . وتنبع هذه النظرة الخاصة لكبار السن من التعاليم الإسلامية التي حفظت لكبير السن حقه ودعت إلى توقيره وتلبية حاجاته ورعايته من أبنائه أو من أقاربه إذا لم يكن له أبناء .

ومع هذا قد يوجد من كبار السن من يجد نفسه بعد أن أعجزته الشيخوخة عن العمل والقيام بشؤون نفسه من غير عائل يرعاه ويسهر على راحته . وقد أولت حكومة المملكة العربية السعودية هؤلاء اهتماماً خاصاً تحقيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي تقوم عليه نظم الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتقوم وكالة الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتوفير الرعاية للمسنين وذلك من خلال دور الرعاية الاجتماعية .

ويوجد بمنطقة الرياض داران للرعاية الاجتماعية : دار الرعاية الاجتماعية بالرياض و دار الرعاية الاجتماعية بوادي الدواسر . وتهدف هذه الدور إلى توفير الإيواء وتقديم الرعاية المتكاملة لكل مواطن ذكر أم أنثى بلغ سن الستين أو أكثر وعجز عن القيام بشؤونه الخاصة ولا يتوفر لدى أسرته أو أقاربه الإمكانيات المناسبة لرعايته . هذا بالإضافة إلى رعاية المرضى والعجزة ممن أقعدهم المرض أو العجز عن العمل وخدمة أنفسهم حيث يحالون إلى هذه الدور من مستشفيات وزارة الصحة بشرط خلوهم من الأمراض المعدية أو العقلية .

وقد هيئت هذه الدور لتكون قريبة إلى حياة الأسرة الطبيعية بحيث يشعر فيها المسن بنوع من الاستقلال وليتمتع بالراحة والأمن والسكينة . (٢)

(١) المرجع السابق، صص ٦٩-٧٠ .

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٢٤ .

وتوفر هذه الدور نوعين من برامج الرعاية منها ما هو متوفر داخل دور الرعاية ومنها ما هو متوفر خارج الدور . فالبرامج التي تقدم داخل دور الرعاية هي : الإعاشة الكاملة والرعاية الاجتماعية والنفسية . كما تتيح الدور للمسنين القادرين مزاوله بعض الأشغال اليدوية والأعمال الفنية بغرض شغل أوقات الفراغ حتى لا يتسرب الملل إلى نفوسهم . هذا بالإضافة إلى البرامج الثقافية والترفيهية المناسبة مثل برامج الإذاعة المحلية بالدار ومشاهدة البرامج التلفزيونية والاطلاع على الكتب والصحف والمجلات المتوفرة بكل دار . كما تقوم الدور بتنظيم الندوات الدينية بالتنسيق مع هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويخصص لكل مقيم بهذه الدور مصروف جيب شخصي قدره ١٥٠ ريالاً بالشهر .

وتوفر دور الرعاية الاجتماعية الخدمات الصحية لنزلاتها وذلك بإجراء الفحوصات الطبية والمتابعة الدورية وتقديم العلاج والأدوية اللازمة . كما توفر الدور خدمات العلاج الطبيعي وتقدم المقررات الغذائية حسب الوصفات الصحية .

أما البرامج التي تقدم لنزلاء دور العناية الاجتماعية خارج الدور فتتمثل في الزيارات والرحلات الأسبوعية والنزهات التي تتم بمعدل يومي تقريباً للقادرين منهم بغية ربطهم بالمجتمع الخارجي والقضاء على إحساسهم بالعزلة . كما تهيئ الدور لنزلاتها استقبال أقاربهم وأصدقائهم وذويهم<sup>(١)</sup> (جدول : ٣-٥-٧) .

جدول (٣-٥-٧) دور الرعاية الاجتماعية بمنطقة الرياض وعدد المستفيدين

من خدماتها خلال عام ١٤١٥-١٤١٦هـ

عدد المستفيدين		تاريخ التأسيس	اسم الدار
إناث	ذكور		
١٥٧	٩٧	١٣٨٠هـ	دار الرعاية الاجتماعية بالرياض
٤٢	٤٢	١٤٠٨هـ	دار الرعاية الاجتماعية بوادي الدواسر
١٩٩	١٣٩		إجمالي عدد المستفيدين

المصدر:

وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، إنجازات وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية لعام ١٤١٥-١٤١٦هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص ٨٢.

## رابعاً : رعاية الأحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف:

يعاني المجتمع السعودي من مشكلة انحراف الأحداث مثل غيره من المجتمعات في العالم المتقدم أو في العالم النامي . ورغم أنه يمكن القول أن مشكلة انحراف الأحداث لا تزال مشكلة فردية إلا أنه يمكن اعتبارها نتاجاً لتلك المتغيرات التي واكبت النمو الاقتصادي الهائل في المجتمع السعودي وما نتج عنه من نمو عمراني وحضري متزايد، وقيام المدن والمجتمعات الجديدة، والزحف السكاني من البادية والريف إلى مراكز النمو الحضرية، وما نتج عن ذلك من ضعف الرقابة الأسرية وزيادة وقت الفراغ . هذا وقد انعكست آثار هذه المتغيرات على بعض أفراد المجتمع من صغار السن فانحرفوا عن الطريق السوي مما دعا إلى اتخاذ تدابير وقائية وعلاجية وفقاً لمعايير علمية وأسس تربوية سليمة .

وقد رسمت سياسة رعاية الأحداث من الجنسين من خلال جهود مكثفة تبذلها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية) بالتعاون والتنسيق مع الوزارات والجهات الأخرى المعنية: وزارة العدل، وزارة الداخلية، وزارة الصحة، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة المعارف، والرئاسة العامة لتعليم البنات، والرئاسة العامة لرعاية الشباب .

وتنطلق رعاية الأحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف من ثلاثة جوانب :

### أولاً : الجانب الوقائي:

تنطلق البرامج والتدابير الوقائية التي تتبناها وكالة الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بحالات الأحداث المعرضين للانحراف من خلال الخدمات التي تقدمها دور التوجيه الاجتماعي . وتعتبر دور التوجيه الاجتماعي مؤسسات ذات صفة إقليمية تقدم خدماتها إلى كل من تنطبق عليهم الشروط في كل منطقة . وتقوم دار التوجيه الاجتماعي بمدينة الرياض والتي أسست عام ١٣٧٤ هـ بتقديم هذا الجانب الوقائي للأحداث المعرضين للانحراف في منطقة الرياض ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٧) سنوات حتى (١٨) سنة من الفئات الآتية :

- المارقين من سلطة آبائهم أو أولياء أمورهم .
- المشردين الذين لا مأوى لهم .
- المهتمدين بالانحراف لاضطراب وسطهم الأسري نتيجة لقسوة الوالدين أو سوء سلوكهم أو لأسباب أخرى . (١)

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤٠٩-١٤١٤هـ)، مرجع سابق، ص ٤٢ .

وتقوم دار التوجيه الاجتماعي بالرياض باستقبال الأحداث المحولين إليها عن طريق الشرطة أو الإمارة أو عن طريق ولي أمر الحدث من الفئات التي سبق ذكرها وأثبت البحث الاجتماعي حاجتها لرعاية الدار. وتركز الدار على تقديم البرامج الوقائية عن طريق توفير المناخ والبيئة المناسبة لهم والتي تؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين، حيث تعمل البرامج الاجتماعية والنفسية والتعليمية والتربوية والدينية والثقافية بالإضافة إلى الأنشطة الرياضية وأنشطة الهوايات الفنية والبرامج الترويحية الهادفة إلى تنشئة النزلاء وتهيئتهم وتوجيه سلوكهم وإعدادهم إعداداً جيداً للتكيف مع قيم المجتمع وعاداته. (١)

ويتم تحقيق أهداف الدار عن طريق تنظيم الرحلات والمعسكرات وغيرها من البرامج الاجتماعية للطلاب تحت إشراف الأخصائيين الاجتماعيين والمراقبين والمعاونين لهم. ويتم تنظيم الطلاب بالدار حسب السن والخبرة الشخصية في أسر وجماعات يشرف على كل مجموعة أحد الاختصاصيين الاجتماعيين والذي يكون بمثابة الأب والموجه الذي يسعى إلى توفير الجو الأسري والعائلي. وتقسم هذه المجموعات إلى:

١- الطلاب الفتيان وهم من دون الخامسة عشرة.

٢- الطلاب الشباب وهم من بلغوا الخامسة عشرة أو أكبر.

وتهتم الدار بالبرامج التعليمية حيث يوجد مدرسة تضم المرحلتين الابتدائية والمتوسطة تخضع الدراسة فيها لمناهج وزارة المعارف التي تتولى الإشراف على العملية التعليمية. كما تتولى الدور صرف كافة احتياجات الطلاب من الأدوات المدرسية.

بالإضافة إلى ذلك تهتم الدار بالبرامج والأنشطة الآتية:

- النشاط الثقافي: تسعى الدار إلى تنمية معارف الطلاب من خلال المكتبة السمعية والبصرية والمحاضرات والندوات التي تعالج مشكلات الطلاب إلى جانب صحف الحائط والمسابقات الثقافية والصحف والمجلات.

- التوعية الدينية: تحرص الدار على تنمية الوازع الديني في نفوس الطلاب وترسيخ قواعد أصول

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٢٠.

الدين الإسلامي الحنيف من خلال الندوات والمحاضرات الدينية ومسابقات حفظ وتجويد القرآن الكريم وتعويد الطلاب تأدية الفرائض في أوقاتها جماعة في المسجد داخل الدار .

- الأنشطة الترويحية : تقوم الدار بشغل أوقات الطلاب ببرامج الترفيه الموجهة وحفلات السمر والتسلية تحت إشراف الاختصاصيين الاجتماعيين .

- الأنشطة الرياضية : تتيح الدار لطلابها ممارسة الأنشطة الرياضية التي تناسب مع ميولهم وقدراتهم تحت إشراف المدرب الرياضي ، كما تشجع على تنظيم المباريات مع المؤسسات الخارجية .

- الأنشطة الفنية والهوايات : تشجع الدار طلابها لتنمية قدراتهم الفنية في مجال الرسم والنجارة الخفيفة واللوحات والمجسمات .

- الخدمات العامة : تشجع الدار طلابها على المشاركة في الخدمات العامة كتنظافة المهاجع وتنظيم أماكن النوم وتنسيق الحدائق بالدار والمشاركة في أسابيع التوعية . (١)

وقد بلغ عدد المستفيدين من خدمات الدار في عام ١٤١٦-١٤١٧ هـ ١٤٠ فرداً (انظر جدول: ٧-٥-٤) .

### ثانياً : البرامج العلاجية :

تهدف البرامج العلاجية إلى رعاية الأحداث من الذكور والإناث الذين يحتجزون رهن التحقيق أو الذين يقرر القاضي توقيفهم نتيجة لارتكابهم أفعالاً يعاقب عليها الشرع وتلحق أضراراً بالغير وبالمجتمع . وتهدف البرامج العلاجية إلى تقويم وعلاج الأحداث وإعادةتهم إلى المجتمع مواطنين صالحين قادرين على التوافق مع أنفسهم والآخرين . ويوجد في منطقة الرياض مؤسستان تقدمان البرامج العلاجية للأحداث المنحرفين هما : دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ومؤسسة رعاية الفتيات بمدينة الرياض . (٢)

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ، (١٤١٣هـ) ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ، (١٤١٥-١٤١٦هـ) ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

### دار الملاحظة الاجتماعية بالرياض :

وهي مؤسسة إقليمية أنشئت بمدينة الرياض عام ١٣٩٢ هـ لرعاية الأحداث الذكور الذين تقع أعمارهم ما بين السابعة والثامنة عشر من الفئات الآتية :

- الأحداث الذين يحتجزون رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل السلطات الأمنية أو القضائية في مدينة الرياض أو المحافظات التابعة لها .

- الأحداث الذين يقرر القاضي إبقاءهم بالدار . والذين ارتكبوا أفعالاً يعاقب عليها الشرع في مدينة الرياض أو في المحافظات التابعة لها ، ولكن بسبب حداثة سنهم ينظر إليهم على اعتبار أنهم في حالة يحتاجون فيها إلى التقويم والعلاج بدلاً من العقاب . وتبدأ الخطة العلاجية للأحداث من لحظة دخوله الدار حيث يتولى الاختصاصيون الاجتماعيون والباحثون النفسيون دراسة حالته وظروفه الاجتماعية والأسرية ووضعه تحت الملاحظة لمراقبة سلوكه والوقوف على حقيقة شخصيته خلال ممارسته للأنشطة التعليمية والرياضية والفنية داخل الدار حتى يتم عرضه على قاضي الأحداث . ويقوم الاختصاصيون بتسمية شخصية الحدث من خلال دمجهم بالجماعة داخل الدار والعمل على ربط الحدث بأسرته الطبيعية تمهيداً لعودته . وتستمر العلاقة بالحدث سواء بالمدرسة أو العمل لتذليل العقبات التي قد تعترضه . ويدخل في إطار الرعاية الاجتماعية للأحداث في الدار عملية تصنيفهم لما يتفق والأساليب العلمية لتحقيق أهداف الإيداع . ويصنف الأحداث حسب السن بحيث يتم رعاية كل فئة عمرية على حدة . كذلك يتم تصنيفهم بناء على نوع القضية التي أودع الحدث بسببها الدار حيث إن الجرح لا تتساوى في حدتها . ويقضي الحدث بالدار المدة التي يقررها القاضي والتي يراها كافية لعلاج بناء على توصيات الاختصاصيين الاجتماعيين في الدار .<sup>(١)</sup>

ويوجد بدار الملاحظة مدرسة تضم المراحل التعليمية الثلاث (ابتدائي - متوسط - ثانوي) تقدم مناهجها وفقاً لنظام التعليم العام وتحت إشراف وزارة المعارف . كما يتم تنظيم فصول لمحو الأمية لمن فاتهم قطار التعليم . وتقوم الدار بتوفير الأدوات اللازمة للدراسة من دفاتر وحقائب ووسائل الإيضاح والمعامل والخدمات .

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص ٤١ .

بالإضافة إلى ذلك تسعى الدار إلى تقديم البرامج والأنشطة الآتية :

- الأنشطة الثقافية : تسعى الدار إلى إكساب الأحداث قدرأ من الثقافة العامة وتنمية معارفهم وذلك من خلال مكتبة الدار والصحف والمجلات وتنظيم المسابقات الثقافية والندوات والمحاضرات التي تعالج المشكلات الاجتماعية كالتدخين والمخدرات وغيرها .

- البرامج الدينية : تسعى الدار إلى إرساء قواعد وأصول الدين الإسلامي الحنيف في نفوس الأحداث وذلك بتعويدهم على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها وتقديم المحاضرات والندوات الدينية .

- الأنشطة الرياضية : تهتم دار الملاحظة الاجتماعية بالرياضة لتنمية اللياقة البدنية للأحداث وذلك بإتاحة الفرصة لهم بممارسة الألعاب الرياضية المختلفة تحت إشراف المدربين الرياضيين مع الاختصاصيين الاجتماعيين .

- الأنشطة الترويحية : تسعى الدار إلى شغل أوقات فراغ الأحداث من خلال مزاوله الألعاب الداخلية الهادفة .

- الأنشطة الفنية : تهتم الدار بصقل مهارات وقدرات الأحداث وتنمية مهاراتهم في مجالات الرسم والمجسمات والملصقات والكهرباء والنجارة تحت إشراف المدربين ومشرفي الهوايات . وتقوم الدار بتوفير التجهيزات والأدوات من أجل هذا الغرض .<sup>(١)</sup>

وقد بلغ عدد نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية في عام ١٤١٦-١٤١٧ هـ نحو ٢٤٠٠ من الأحداث (جدول: ٧-٥-٤) .

### **مؤسسة رعاية الفتيات بالرياض :**

وهي مؤسسة إقليمية أنشئت بمدينة الرياض عام ١٣٩٩ هـ لرعاية الفتيات اللاتي لا تزيد أعمارهن عن ثلاثين سنة ممن يحجزن رهن التحقيق أو المحاكمة من قبل سلطات الأمن أو الهيئات القضائية أو الرسمية المختصة وكذلك الفتيات اللاتي صدر الحكم عليهن بالإيداع بالمؤسسة .

وتهدف الرعاية الاجتماعية بالمؤسسة إلى تهيئة الفتاة المودعة بالدار إلى التكيف السليم من خلال

(١) المرجع السابق، ص ٤٢ .

انتمائها إلى الجماعة داخل المؤسسة واكتشاف ميولها عن طريق مشاركتها في البرامج والأنشطة التي يشرف عليها القسم الاجتماعي الذي يتولى تصنيف الفتيات داخل المؤسسة بما يتلاءم وأعمارهن أو طبيعة إقامتهن بالدار على النحو الآتي:

- قسم الفتيات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن الخامسة عشر عاماً.
  - قسم الفتيات اللاتي تتجاوز أعمارهن الخامسة عشر إلى الثامنة والعشرين عاماً.
  - قسم الفتيات اللاتي عليهن سوابق وأعمارهن تتجاوز الثامنة عشر عاماً. (١)
- وتنظم مؤسسة رعاية الفتيات البرامج والأنشطة المتنوعة لمقابلة حاجات الفتيات وتحقيق التكيف السليم لهن. ويشمل ذلك البرامج والأنشطة التالية:
- البرامج التعليمية: تقوم المؤسسة بإتاحة الفرصة أمام الفتيات ممن هن في سن التعليم لمواصلة دراستهن في مراحل التعليم العام (ابتدائي - متوسط - ثانوي) وفق مناهج الرئاسة العامة لتعليم البنات وتحت إشرافها.
  - التوعية الدينية: تقوم المؤسسة بتقديم البرامج الدينية التي تهدف إلى توعية الفتيات بأصول الدين وذلك من خلال الندوات والمحاضرات الدينية وتنظيم مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم وتعويدهن على أداء الشعائر الدينية في أوقاتها.
  - البرامج الثقافية: تقوم المؤسسة بتقديم البرامج الثقافية التي تهدف إلى إكساب الفتيات قدراً من الثقافة العامة تساعدن على التعرف على بيئتهن وتعويدهن العادات السليمة وذلك من خلال الندوات والمحاضرات والمسابقات الثقافية وصحف الحائط ومكتبة المؤسسة السمعية والبصرية.
  - البرامج الفنية: تقوم المؤسسة بتنظيم برامج خاصة بالتدريب المهني والفني المناسب للفتيات كالأشغال النسوية وأعمال التدبير المنزلي التي تساعد على إعداد الفتيات وتأهيلهن تأهيلاً مناسباً. (٢)
- وقد بلغ عدد الفتيات اللاتي أودعن مؤسسة رعاية الفتيات في عام ١٤١٦-١٤١٧هـ نحو ٤٣٤ فتاة (جدول: ٧-٥-٤).

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٣هـ)، مرجع سابق، ص ص ٤٥-٤٦.

### برامج الرعاية اللاحقة :

وهي امتداد لعملية العلاج المؤسسي ولكنها تتم في البيئة وذلك بعد طي خريجي دار التوجيه الاجتماعي و الملاحظة الاجتماعية و مؤسسة رعاية الفتيات . ويقوم الأخصائيون الاجتماعيون بمتابعة الخريجين ورعايتهم الرعاية اللاحقة اللازمة سواء في الأسرة أو المدرسة أو العمل . وتهدف برامج الرعاية اللاحقة إلى إعادة تكيف الأحداث مع المجتمع الخارجي ودمجهم فيه وحماية المجتمع من ظاهرة العودة للانحراف ومساعدة هؤلاء الخريجين على التغلب على المشكلات التي تواجههم عند العودة لبيئاتهم الطبيعية<sup>(١)</sup> (شكل : ٧-٥-١).

جدول (٧-٥-٤) توزيع المستفيدين من خدمة رعاية الأحداث في منطقة الرياض خلال العام ١٤١٦-١٤١٧هـ

اسم الدار	الموقع	تاريخ التأسيس	عدد المستفيدين
دار التوجيه الاجتماعي	الرياض	١٣٧٤هـ	١٤٠
دار الملاحظة الاجتماعية	الرياض	١٣٩٢هـ	٢٤٠٠
مؤسسة رعاية الفتيات	الرياض	١٣٩٩هـ	٤٣٤
المجموع			٢٩٧٤

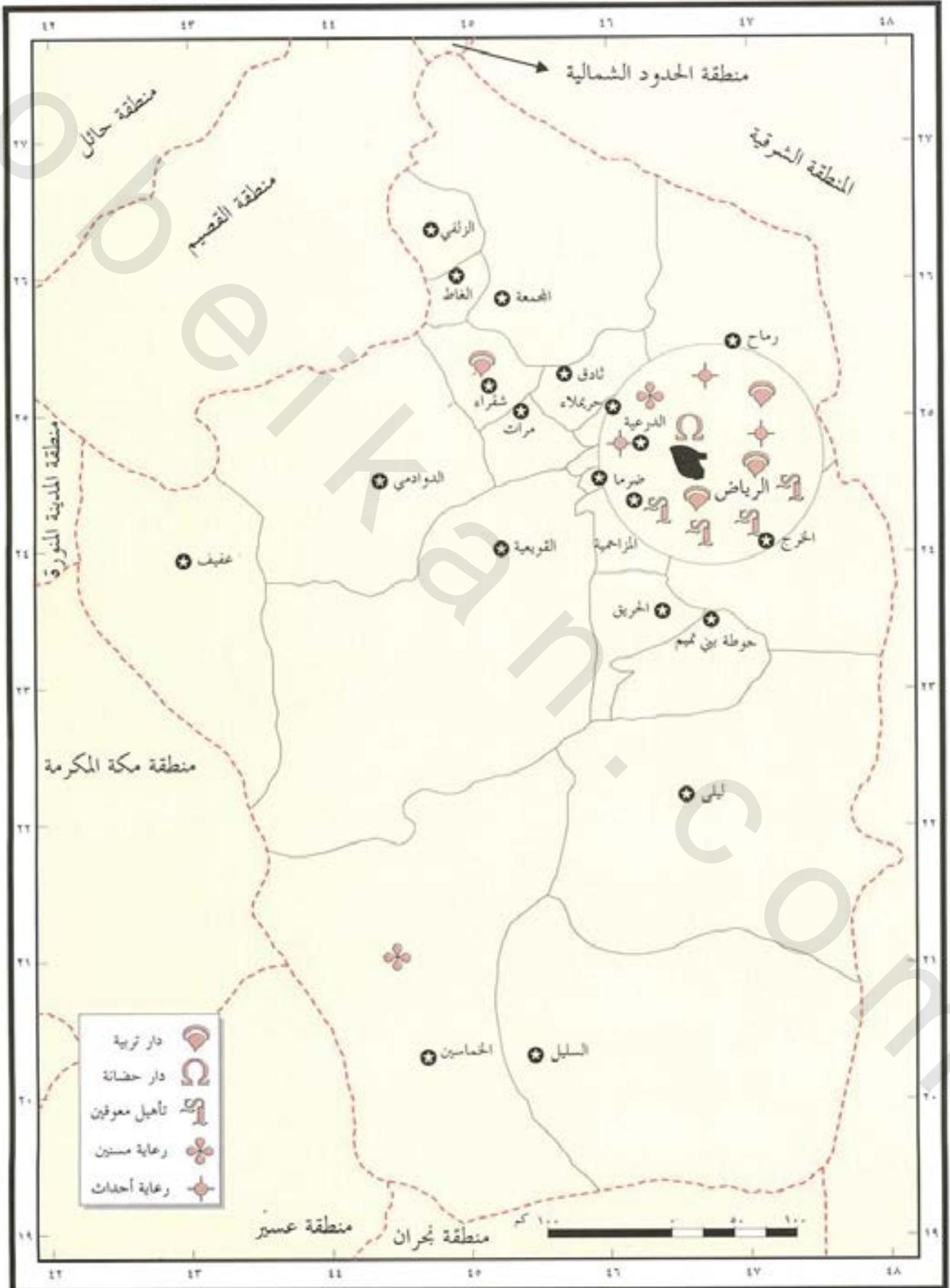
المصدر:

وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، إنجازات وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية لعام ١٤١٥-١٤١٦هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

(١) المرجع السابق، ص ٢٤.

وفي الحقيقة تبذل حكومة المملكة العربية السعودية الكثير من الجهد والمال من أجل توفير الرعاية الاجتماعية المؤسسية للمواطنين ذوي الظروف الخاصة لمساعدتهم على تحسين أوضاعهم والتغلب على المشكلات التي تواجههم . والملاحظ في هذا المبحث أن معظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية تقع في مدينة الرياض التي تستحوذ على النصيب الأكبر من هذه المؤسسات . والحقيقة أن الكثافة السكانية لمدينة الرياض (حوالي نصف سكان المنطقة يقيمون في الرياض) وسهولة الوصول إليها من مختلف المحافظات جعلها المرشح الرئيس لإقامة هذه المؤسسات . ولكن التحضر السريع وزيادة الكثافة السكانية في المحافظات الأخرى مع ظهور بعض المشكلات الاجتماعية التي صاحبت هاتين الظاهرتين أدى إلى تزايد أعداد المواطنين المحتاجين لخدمات ورعاية هذه المؤسسات في مجتمعاتهم المحلية . ولأنه من غير المجدي افتتاح فروع لكل مؤسسات الرعاية الاجتماعية في المحافظات خاصة البعيدة منها عن مدينة الرياض لاعتبارات مالية وتنظيمية خاصة أن المجموعات المستهدفة بمثل هذه الخدمات لا تزال تشكل نسبة بسيطة من السكان ، إلا أنه من الممكن أن نقترح في هذا البحث أن يتم إنشاء مجمع للرعاية الاجتماعية في المحافظات البعيدة عن مدينة الرياض . هذا المجمع يمكن أن يقدم خدمات الرعاية الاجتماعية المؤسسية إلى الفئات المحتاجة بحيث تشمل خدماته رعاية المسنين ، ورعاية الأيتام ، ورعاية المعوقين ، ورعاية الأحداث . إن إنشاء مثل هذه المؤسسة للفئات المحتاجة داخل بيئتهم الاجتماعية المحلية يساعد على تواصلهم مع ذويهم ويحقق لهم المساعدة النفسية والاجتماعية التي هم بحاجة إليها . هذا بالإضافة إلى أن هذا المشروع بتوفيره الخدمات الاجتماعية المؤسسية داخل البيئة المحلية يسهل الحصول عليها للفئات المحتاجة نظراً لصعوبة المواصلات من وإلى مدينة الرياض بالنسبة لهم خاصة أنهم في الغالب من ذوي الدخول الاجتماعية المتدنية .

شكل (٧-٥-١) التوزيع الجغرافي لدور ومؤسسات الرعاية الاجتماعية في منطقة الرياض



obeyikan.com

## المبحث الثالث الضمان الاجتماعي

### مقدمة:

وجد الإنسان منذ القدم في الأسرة والعشيرة وسيلة لتحقيق المساعدة والتعاون فاتخذ من أبنائه وأقاربه وسيلة لضمان لقمة العيش . فقد كان أفراد الأسرة يتعاونون في إنتاج ما تتطلبه حياتهم الاجتماعية وعندما يصاب أحدهم بمرض يحول بينه وبين المساهمة في العملية الإنتاجية يقوم أفراد الأسرة بتقديم العون والمساعدة له ولمن يعول .

ولعل أول نظام اجتماعي يقدم المساعدة والعون المادي بوصفها حقاً مشروعاً واجباً للفقراء والمساكين ومن أصابهم العجز والمرض وأصبحوا غير قادرين على إعالة أنفسهم وذويهم يتمثل في نظم الإسلام السمحة التي فرضت الزكاة كوسيلة رئيسة لتحقيق العدالة الاجتماعية . والإسلام يهتم اهتماماً كبيراً بالأخوة الإنسانية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية فقد جاءت تشريعاته الربانية لتكفل للإنسان مستوى من العيش يليق به وبإنسانيته ويتلاءم مع كرامته بوصفه خليفة الله في أرضه . " والزكاة ركن من أركان الدين فرضها الله في أموال القادرين حقاً تتقاضاه الدولة المسلمة بحكم الشريعة وقوة السلطان . والزكاة في النظام الإسلامي ليست تبرعاً مرهوناً بمشيئة الإنسان وإنما هي حق واجب الأداء يقا تل الإمام من امتنع عن أدائها " (١) ففي حديث رواه الجماعة إلا ابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال " لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر موجه الكلام إلى أبي بكر : كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله تعالى ، فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . فقال عمر : فوالله ما هو إلا أن شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق " (٢)

وقد حدد الإسلام مصارف الزكاة في قوله تعالى . ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

(١) عبدالكريم، عثمان، (١٤٠٣هـ)، مرجع سابق، ص ٢٥٣ .

(٢) نيل الأوطار، ج ٤، ص ١٢٧ .

وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾

فالفقراء والمساكين ومن دخل في حكمهم من الطاعنين في السن والعاجزين عن العمل وأصحاب العاهات والأمراض المزمنة وأصحاب الحاجة والأرقاء والذين يلح عليهم الدين لفاقة أو حاجة أو حل مشكل قائم بين المسلمين والدعوة في سبيل الله والمنقطع في سفر، كل هؤلاء ممن يجب أن تتضمنهم فريضة الزكاة. (٢)

والمجتمع الإسلامي يضمن حياة كريمة لجميع أفراد من مسلمين وغيرهم من الذميين الذي قبلوا أن يعيشوا تحت حكم الإسلام وفي ظل عدله. فقد جاء في كتاب خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى أهل الحيرة " وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنياً فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت ضريبتة وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله ما أقام بدار الهجرة ودار الإسلام ". (٣)

وتعتبر النظم الإسلامية في مجال الزكاة والصدقات والكفارات والنفقة والوقف وأعمال البر المساعدة تحقيقاً لأهداف الضمان الاجتماعي بحيث تضمن لأفراد المجتمع الحماية من الجوع والفقر والحاجة وتكفل لهم مستوى معيشياً مناسباً عندما يعجزون بإمكاناتهم الذاتية عن تحقيق ذلك.

### الضمان الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة:

نتيجة للتغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة من حيث الشكل فلم تعد أسرة ممتدة بل أصبحت أسرة نووية، والتغير الذي طرأ على وظائفها فلم تعد مسؤولة عن جميع أفرادها، إضافة إلى تزايد الحاجات الاجتماعية ومتطلبات الحياة، فقد ظهرت مؤسسات الضمان الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية المعاصرة لتقديم المساعدة الدائمة أو المؤقتة لرعاية الأفراد الذين لم تعد الأسرة تستطيع أن تقدم لهم الحماية والعون والمساعدة.

(١) سورة التوبة آية ٦٠.

(٢) عبدالكريم، عثمان، (١٤٠٣هـ)، مرجع سابق، ص ٢٥٨.

(٣) أبي يوسف، الخراج، ص ١٤٤، ذكر في: الطيار، عبدالله بن محمد، (د.ت.)، التكامل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارناً بنظام المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف بالرياض، ص ٧٠.

ويمكن إرجاع ظهور مؤسسات الضمان الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة إلى عاملين أساسيين الأول يمكن اعتباره عاملاً إنسانياً والثاني يمكن تسميته بالعامل البراجماتي الواقعي . فالعامل الإنساني كان نتيجة لتطور مفهوم حقوق الإنسان ليس في المجتمعات المحلية فقط بل تعدتها إلى النطاق القومي أو الدولي حتى ساد الاعتقاد اليوم بأن مدفوعات الضمان الاجتماعي حق لكل فرد تتوفر فيه شروط استحقاقها . وقد نصت المادة (٢٢) من إعلان حقوق الإنسان على ما يأتي :

" لكل فرد الحق في الضمان الاجتماعي باعتباره عضواً في المجتمع وله الحق في الحصول على الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى له عنها حفاظاً على كرامته ولتنمية شخصيته عن طريق الجهود الوطنية والتعاون الدولي مع مراعاة ظروف كل دولة ومواردها " . (١)

#### كما أشارت المادة (٢٥) إلى أن :

" لكل فرد الحق في مستوى كاف من المعيشة لتأمين صحته وراحته وسعادة أسرته ، وخاصة فيما يتعلق بالمأكل ، والملبس ، والمسكن ، والعلاج الطبي ، والخدمات الاجتماعية الضرورية ، وله الحق في الضمان في حالة البطالة ، والمرض ، والعجز ، والتمل ، والشيخوخة ، وفي كافة الأحوال التي يفقد فيها مورد رزقه لأسباب لا تخضع لإرادته " . (٢)

أما العامل البراجماتي أو الواقعي فقد ساهم في ظهور مؤسسات الضمان الاجتماعي على أساس أنها وسيلة عقلانية للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية التي صاحبت الثورة الصناعية كالفقر والعوز والبطالة وما نتج عنها من مشكلات مثل انتشار السرقة وزيادة معدلات الجريمة وحقد الفقراء على الأغنياء وغير ذلك من الأمراض الاجتماعية التي أثرت تأثيراً سلبياً على العلاقات الاجتماعية وكان من الممكن أن تؤدي إلى مظاهر الصراع والتفكك الاجتماعي .

وأخيراً يمكن القول أن الضمان الاجتماعي نتيجة للجهود الإصلاحية قد أصبح حقاً مكتسباً للفرد في كافة الدول المتحضرة وفي جل الدول النامية وذلك لأن حماية الفرد باعتباره العمود الفقري للأسرة يساعد على أن تكون الأسرة صالحة وهذا يؤدي في نهاية الأمر إلى أن يكون المجتمع صالحاً .

(١) خفاجي ، حسن علي ، (١٤٠٢هـ) ، مرجع سابق ، ص ٢٠٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٠٩ .

### مفهوم الضمان الاجتماعي:

قد يكون من الصعوبة البالغة وضع تعريف واحد لمفهوم الضمان الاجتماعي نتيجة لاختلاف المجتمعات في تصوراتها لفكرة وفلسفة الضمان الاجتماعي من ناحية واختلافها في مدى ضيق أو اتساع مجاله وطرق تمويله من ناحية أخرى . ولأن مفهوم الضمان الاجتماعي قد نشأ حديثاً في الدول الغربية لذا نجد أن قاموس علم الاجتماع (١٩٠٠م) يعرف الضمان الاجتماعي social security بالتحرر من العوز الشديد في حالة الكبر والبطالة والعجز . ويعرف كارل دي شينيتيز Karl de Schenintiitz الضمان الاجتماعي بأنه " النظام الذي يهدف إلى تحقيق دخل للشخص الصغير السن جداً أو الكبير في السن جداً أو المريض جداً أو العاجز جداً أو العاطل الذي يقدم العلاج الطبي لمن يحتاجه " (١) بالإضافة إلى ذلك يعرف السير وليم بيفريدج Beveridge الضمان الاجتماعي بأنه " ضمان الفرد على دخل يحل محل أجره عندما ينقطع هذا الأجر بسبب البطالة أو المرض أو الإصابة، وعلى معاش تقاعد في حالة وفاة العائل، وسد النفقات الاستثنائية كما في حالات الولادة والوفاة والزواج " . (٢) وقد عرفت الجمعية العامة للأمم المتحدة في وثيقة حقوق الإنسان الضمان الاجتماعي بأنه " مجموعة من الأنظمة التي تضعها الدولة لحماية الفرد في حاضره ومستقبله حماية تجعله يعيش هو وأسرته في مستوى لائق من المعيشة بحيث تمتد هذه الحماية إلى أسرته من بعده " .

ونلاحظ أن هناك قاسماً مشتركاً بين هذه التعاريف ألا وهو حماية الفرد وأسرته في حالات العوز في الحاضر والمستقبل .

### الضمان الاجتماعي في المجتمع السعودي:

بعد أن استقرت الأمور في المجتمع السعودي بفضل الله ثم بفضل جهود جلالته المغفور له الملك عبدالعزيز، وجهود أبنائه من بعده بدأت البلاد تشهد نهضة شاملة في جميع مرافق الحياة الصحية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية . وكان من مستلزمات هذه المرحلة توجيه العناية إلى تيسير المعيشة للطبقات المحرومة ووقايتها من الفقر والحاجة . ويمكن القول أن من أهم الإنجازات في مجال الرعاية

(١) المرجع السابق، ص ١٦٧ .

(٢) المرجع السابق، ص ٢٢٨ .

الاجتماعية في عهد جلالة المغفور له الملك فيصل رحمه الله صدور نظام الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية وإنشاء مصلحة للضمان الاجتماعي بناء على المرسوم الملكي رقم ١٩ في ١٨ / ٣ / ١٣٨٢ هـ. وقد أصبح هذا النظام نقطة تحول في النهضة الاجتماعية في المملكة وساعد على توفير الضمانات اللازمة للفئات المحرومة و صرف معاشات ومساعدات للمعوزين والعجزة والأرامل واليتامى وكافة الفئات التي تحتاج إلى الرعاية سواء كانت رعاية دائمة أو مؤقتة. (١)

وفي عام ١٣٩٥ هـ تم تحويل مصلحة الضمان الاجتماعي إلى وكالة وزارة العمل لشؤون الضمان الاجتماعي. وتشمل خدمات الضمان الاجتماعي الفئات التالية:

#### أولاً: فئة المعاشات:

لقد اهتم نظام الضمان الاجتماعي السعودي بالمقام الأول بتقرير معاشات تصرف بصفة دورية أو دائمة للفئات المستحقة لها وذلك وفقاً للشروط التي حددها النظام في هذا الصدد. وقد حدد النظام الفئات الآتية التي لها الحق في الحصول على المعاشات وهي:

١- الأيتام؛ ويعتبر اليتيم طبقاً لأحكام نظام الضمان الاجتماعي السعودي من توفي والداه أو توفي أبوه وتزوجت أمه أو مجهول الأب أو مفقوده أو إذا كانت الأم لم تتزوج فيصرف لها ولأولادها معاش المرأة التي لا عائل لها. وقد حدد النظام سن الثامنة عشرة كحد أقصى لاستحقاق اليتيم للمعاش.

٢- المرأة التي لا صائل لها؛ ويشمل كل امرأة أرملة أو مطلقة أو لم يسبق لها الزواج شريطة أن يتجاوز عمرها سن الثامنة عشرة. وإذا كان سنها أقل من الثامنة عشرة فيصرف لها مع أبيها أو أمها إذا كان أي منهما من الذين تنطبق عليه شروط استحقاق المعاش. أما الفتيات العوانس اللاتي لم يتزوجن فيشملهن النظام بعد بلوغهن سن الخامسة والثلاثين.

٣- الأشخاص العاجزون عن العمل؛ ويشمل الأشخاص العاجزين عن العمل كلياً بسبب الشيخوخة ويشترط للصراف تجاوز الشخص للستين سنة وأن يثبت الفحص الطبي عدم قدرته على العمل كلياً.

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٣٨٤ هـ)، لمحات عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، ص ١٥٣.

كما يصرف المعاش للأشخاص العاجزين عن العمل لأسباب صحية كعاهة أو مرض أو حالة لازمت الشخص منذ ولادته بشرط أن يكون العمر ١٨ سنة أو أكثر وأن يثبت الفحص عدم قدرته على العمل كلياً. (١)

### ثانياً: المساعدات الاجتماعية

لا يقتصر الضمان الاجتماعي في المملكة العربية السعودية على تقديم المعاشات الدورية التي تمت الإشارة إليها وإنما تمتد رسالة الضمان الاجتماعي لتشمل صرف مساعدات نقدية أو عينية للأفراد والأسر المحتاجة. وكذلك للأفراد والأسر الذين يواجهون مشكلة اجتماعية طارئة ولكن لا تلبث الأسرة أو الفرد بعد حل المشكلة من العودة إلى الحياة الطبيعية من جديد. فمثلاً الأسرة التي يسجن عائلها أو يصاب بمرض يمنعه عن العمل مدة تزيد على ثلاثة أشهر تقرر لها مساعدة يستمر صرفها حتى يخرج عائلها من السجن ويعود إلى عمله ليتولى رعاية أسرته. وكذلك الحال في حالة المرض حيث يتم صرف المساعدة للمريض حتى يشفى ويعود إلى عمله.

### والفئات التي تقدم لها المساعدة هي كالتالي:

- ١- العجز الجزئي: وهو العجز الذي يمنع طالب المساعدة عن الكسب مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر متتالية كالعجز المترتب على الأمراض والعمليات الجراحية بعد إجرائها حيث تقدم هذه المساعدة لأسرة المريض.
- ٢- مساعدة أسر السجناء: وتصرف المساعدة للأسر التي يسجن عائلها الذي كان يعمل قبل سجنه ويعد أن تقدم عائلته دليلاً رسمياً بسجن عائلها.
- ٣- المصابون بكوارث ونكبات فردية: كحريق منزل أو تهدم أو حادث أو غير ذلك.
- ٤- الأسرة التي يهجرها عائلها، عندما تثبت الأسرة شرعاً أنها مهجورة يصرف لها معاش المرأة التي لا عائل لها. (٢)

(١) وكالة الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي، (١٣٨٣-١٣٩٧هـ)، إنجازات الضمان الاجتماعي في خمسة عشر عاماً، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ص ١٦.

(٢) خفاجي، حسن علي، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص ص ٢٤٠-٢٤٢.

## تطور معاش الضمان الاجتماعي

لقد مرت إعانات الضمان الاجتماعي (المعاشات والمساعدات) بأربع مراحل حيث بدأ معاش العائل بمبلغ (٣٦٠ ريالاً) سنوياً وللأسرة المكونة من سبعة أفراد مبلغ (١٥٤٠ ريالاً) سنوياً. وفي عام ١٣٩٤ هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٥٧ في ١/٢٥/١٣٩٤ هـ برفع معاش الأسرة المكونة من سبعة أفراد إلى (٥٤٠٠ ريال) والعائل إلى (١٠٨٠ ريالاً). ثم صدر قرار مجلس الوزراء رقم ٢١٩٥ في ٢٨/١٢/١٣٩٦ هـ برفع المعاشات والمساعدات ليصل المبلغ المستحق للأسرة من سبعة أفراد إلى (٨١٠٠ ريال) سنوياً وللعائل مبلغ (١٦٢٠ ريالاً).

وفي عام ١٤٠١ هـ صدر قرار مجلس الوزراء رقم ١٤٦ في ٢٠/٨/١٤٠١ هـ لرفع معاش العائل إلى (٢٢٦٨ ريالاً) سنوياً وللأسرة المكونة من سبعة أفراد إلى (١١٢٣٠ ريالاً) سنوياً. وأخيراً جاءت مكرمة خادم الحرمين الشريفين التي صدرت بقرار مجلس الوزراء رقم ٧٥ في ٦/٦/١٤١٣ هـ برفع معاشات ومساعدات الضمان بنسبة ١٣٨٪ إلى ١٤٣٪ فأصبح معاش العائل (٥٤٠٠ ريال)، أما الأسرة المكونة من سبعة أفراد فتستحق معاشاً سنوياً قدره (١٦٢٠٠ ريال).<sup>(١)</sup>

## الضمان الاجتماعي في منطقة الرياض:

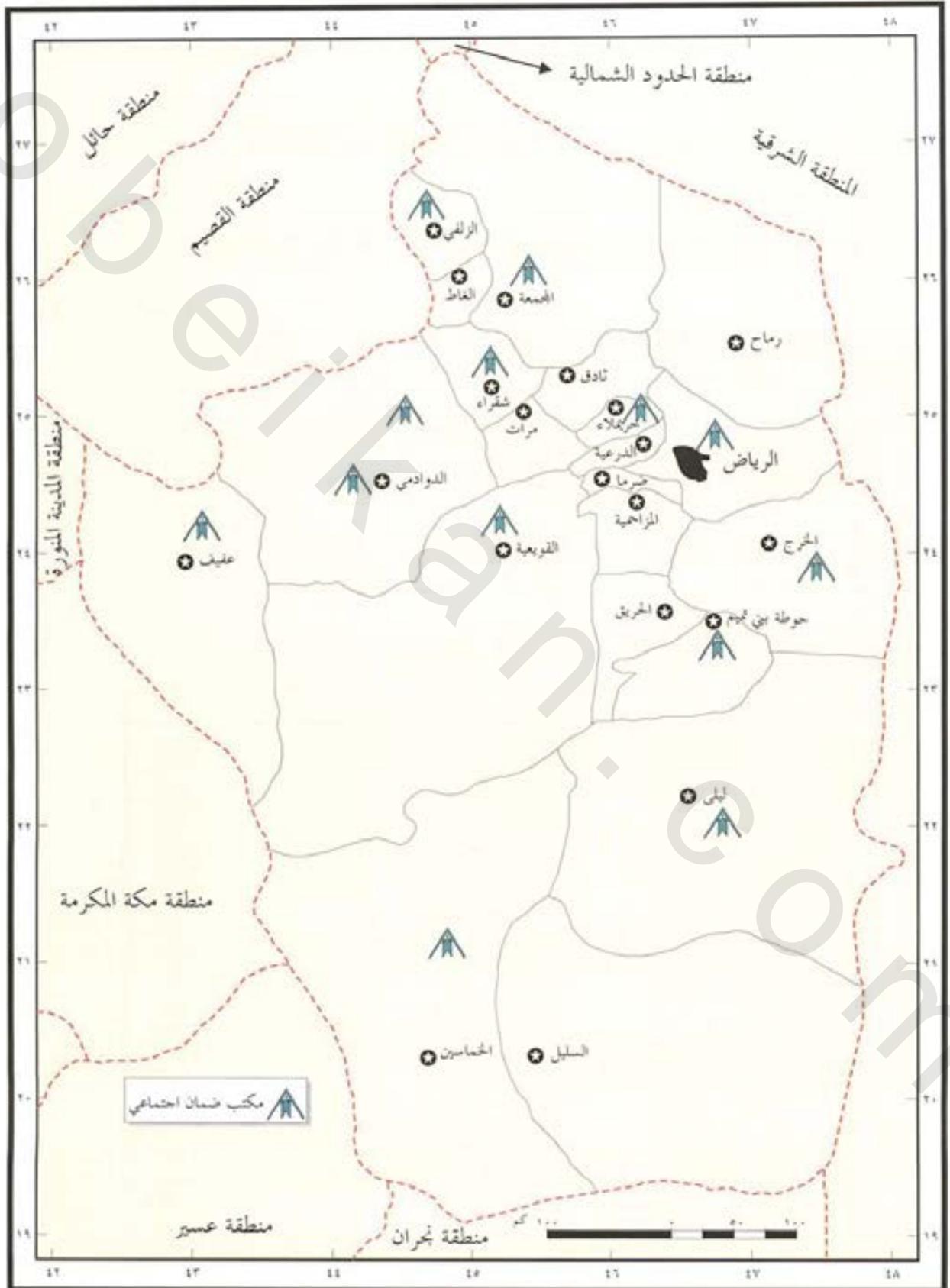
يوجد في منطقة الرياض مكتب رئيسي يقع في مدينة الرياض ويتبعه ١٩ مكتباً فرعياً في المحافظات التابعة لمنطقة الرياض وهي كالتالي:

- ١- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة الأفلاج.
- ٢- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة حريملاء.
- ٣- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة حوطة بني تميم.
- ٤- مكتب الضمان الاجتماعي في مركز حوطة سدير.
- ٥- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة الخرج.
- ٦- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة الدوادمي.

(١) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٢٥٢.

- ٧- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة الزلفي .
- ٨- مكتب الضمان الاجتماعي في مركز ساجر .
- ٩- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة شقراء .
- ١٠- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة عفيف .
- ١١- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة القوية .
- ١٢- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة المجمعة .
- ١٣- مكتب الضمان الاجتماعي في محافظة وادي الدواسر (شكل : ٧-٥-٢) .

شكل (٧-٥-٢) التوزيع الجغرافي لمكاتب الضمان الاجتماعي في منطقة الرياض



وتقوم هذه المكاتب بخدمة السكان التابعين لها وكذلك سكان المراكز التابعة لها. حيث تقوم بالصرف سنوياً للحالات - القائم الصرف لها - من معاشات ومساعدات، كذلك الحالات الجديدة التي تصدر في أواخر العام المالي السابق لسنة الصرف أو أوائل العام المالي للسنة التي يتم الصرف لها. وقد بلغ بند المعاشات والمساعدات الذي اعتمد لمنطقة الرياض ومحافظاتها عام ١٤١٦/١٤١٧ هـ ٩٣٥, ٥٣٢, ٣٦٦ ريالاً سعودياً. ويمكن استعراض المبالغ التي صرفتها مكاتب الضمان الاجتماعي بمنطقة الرياض خلال العام المالي ١٤١٦/١٤١٧ هـ بشكل مفصل فيما يلي:

### أولاً : الحالات الجديدة:

أصدرت مكاتب الضمان الاجتماعي بمنطقة الرياض مساعدات ومعاشات جديدة في عام ١٤١٦/١٤١٧ هـ بمجموع مبالغها ٣٠٩, ٣١٥, ١٤ ريال. وقد صدرت قرارات هذه الحالات بعد دراسة ميدانية واستيفاء كافة الأوراق والمستندات اللازمة لذلك. والجدول التالي يوضح هذه المبالغ حسب المحافظات:

جدول (٧-٥-٥) مبالغ الفئات الجديدة المشمولة بنظام الضمان الاجتماعي بمنطقة الرياض عن العام المالي ١٤١٥/١٤١٦ هـ بالريال السعودي

المكتب	معاشات	مساعدات	المجموع
الرياض وتوابعها	٤,٧٢١,١٨٧	١,٢٥٨,٤٣١	٥,٩٧٩,٦١٨
محافظة عفيف	٥٧٥,٠١٦	٢٧١,٨٠٠	٨٤٦,٨١٦
محافظة القويعية	٦٩٣,٣٩٦	٥٩٤,٠٠٠	١,٢٨٧,٣٩٦
محافظة الجمعة	٤٩٠,٣٣٠	٣٢٠,٤٠٠	٥٢٢,٧٣٠
محافظة حوطة بني تميم	١٧٩,٩٥٠	٢١٧,٨٠٠	٣٩٧,٧٥٠
محافظة الزلفي	٢٥٧,٥٧٩	٢٢٧,٨٤٧	٤٨٥,٤٢٦
مركز ساجر	٧١,٩١٠		٧١,٩١٠
مركز حوطة سدير	٤٥٠,٠٠٠	٥٥,٨٠٠	١٠٠,٨٠٠
محافظة حرملاء	١٣٥,٠٧٠	١٤٢,٢٠٠	٢٧٧,٢٧٠
محافظة شقراء	١٩٠,٤٠٤	١٠٢,٦٠٠	٢٩٣,٠٠٤
محافظة الدوادمي	١,٠٥١,٢٣٢	١٤٧,٦٠٠	١,١٩٨,٨٣٢
محافظة وادي الدواسر	٧٢٤,٢٤٣	٦٤١,١٩٦	١,٣٦٥,٤٣٩
محافظة الأملج	٣٨٠,٢٨٢	١٧٦,٤٠٠	٥٥٦,٦٨٢
محافظة الخرج	٨٣٩,٨٣٦	٩١,٨٠٠	٩٣١,٦٣٦
المجموع	١٠,٣٥٥,٤٣٥	٣,٩٥٩,٨٧٤	١٤,٣١٥,٣٠٩

المصدر:

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦ هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الشامل، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

## ثانياً : الحالات القائم الصرف لها:

تم في العام المالي ١٤١٥/١٤١٦ هـ صرف مبلغ ٢٨١, ٥٧٤, ٣٣٢ ريالاً سعودياً كمعاشات للحالات القائم الصرف لها. كما تم في العام نفسه صرف مبلغ ٣٢٥, ٦٤٣, ١٩ ريالاً سعودياً في هيئة مساعدات. وقد تم اعتماد هذه المبالغ بعد مراجعة استثمارات المستفيدين مكتيباً وفي بعض الحالات ميدانياً للتأكد من استقرار أوضاعهم. فالحالات التي يزيد عدد أفراد الأسرة عن الوضع الذي كان قائماً بولادة مولود أو طلاق أحد البنات أو وفاة زوجها يستدعي ذلك زيادة في المعاش في حدود سبعة أفراد للأسرة. كما أن الأسر التي يتوفى عائلها أو أحد أفراد أسرته أو يتوظف أحدهم أو يبلغ أحد الأبناء العمر الذي يمكنهم من كسب قوتهم بأنفسهم يستدعي تعديل معاش الأسرة بالنقص أو تعديل اسم العائل حسب الوضع الجديد للأسرة الضمانية (جدول: ٧-٥-٦).

ويعتبر الضمان الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة ليس فقط ضماناً للأفراد من الفقراء والعوز والحاجة بل في نفس الوقت ضماناً للمجتمع من التصدع والتفكك والانحراف. لذا فإن تأمين مستوى معيشي لائق للمحتاجين من أفراد المجتمع يعتبر ضرورة اجتماعية كما هو واجب ديني وإنساني. وقد حرصت حكومة المملكة العربية السعودية على أن تكون مخصصات الضمان الاجتماعي محققة على الأقل للحد الأدنى من الحاجات الإنسانية. فالأسرة المكونة من سبعة أفراد مثلاً تستحق معاشاً سنوياً قدره (١٦٢٠٠) ريال. ومع هذا فإن حاجات الأفراد والأسر تتباين تبايناً شاسعاً بناءً على بعض الخصائص الاجتماعية لهم. فمثلاً الأسرة التي لا تملك سكناً تكون حاجتها لدخل أعلى أكثر من غيرها لأن جزءاً من مخصصات الضمان الاجتماعي سوف يستخدم لدفع أجرة المسكن. كذلك فإن الأسر التي تقيم في المناطق الحضرية والمدن قد لا تكفيهم مخصصات الضمان الاجتماعي مثل الأسر التي تقيم في المناطق الريفية والقرى وذلك نظراً لارتفاع تكاليف المعيشة في المدن. لذلك يرى الباحث أن يكون هناك تقدير لمثل هذه الفروق حتى تحقق الأهداف العليا والسامية لنظام الضمان الاجتماعي.

جدول (٧-٥-٦) المعاشات المصروفة للفئات المشمولة بنظام الضمان الاجتماعي

بمنطقة الرياض عن عام ١٤١٥/١٤١٦هـ

المكتب	رجال عجز كلي	أيتام	نساء بدون عائل	المجموع
الرياض وتوابعها	٥٤,٣٥٩,١٣٢	١,٩٠١,٩٣٠	٨١,٤٩٥,٠٣٤	١٣٧,٧٥٦,٠٩٦
محافظة الزلفي	٥,٨٦٢,٠٤٩	٤٠٧,٥٦٥	٤,٧٣١,٢٠٠	١,٠٠٠,٨١٤
محافظة حرملاء	٣,٦٢٢,٢٠٠	١٠,٨٠٠	٣,٢٨٥,٠١٢	٦,٩١٨,٠١٢
محافظة الدوادمي	٩,٥٣١,٥٥٩	٢١٦,٦٠٠	٩,٢٧٩,٢٠٣	١٩,٠٢٦,٧٦٢
محافظة وادي الدواسر	١٤,٨٤٧,٦٥٢	٢٣٥,٨٠٠	١٢,٣٠٢,٢١٣	٢٧,٣٨٥,٦٦٥
محافظة الأفلاج	٩,٣٤٢,٨٠٥	٥٢,٢٠٠	٧,٨٠١,٧٢٣	١٧,١٩٦,٧٢٨
محافظة الخرج	١٤,٤٨٥,٨٧٨	٢٣٣,٦٥٥	١٧,٠٥٩,٣٨٧	٣١,٧٧٨,٩٢٠
محافظة المجمعة	٧,١٣٠,٣٨٧	١٩٤,٥٩٢	٥,٨٣٧,٩٨٤	١٣,١٦٢,٩٦٥
محافظة القويعية	١٣,١٠٧,٤٩٦	٢٠٢,٠٦٠	١٠,٤٨١,١٤١	٢٣,٧٩٠,٦٩٧
محافظة عنيف	١٤,٣١٩,٤٦٤	٩٩,٠٠٠	٥,١٨١,٨٧٠	١٩,٦٠٠,٣٣٤
محافظة شقراء	٢,٦٤٨,١٧٠	٢٨٤,٦٦٦	٢,٨٦٩,٩٢٣	٥,٨٠٢,٧٥٩
محافظة حوطة بني تميم	٥,٨١٨,٠٧٩	٤٦٠,٦٢٠	٣,٩٠٨,٥١١	١٠,١٨٧,٢١٠
مركز حوطة سدير	١,٥٩١,٢٢٩	٩٨,٠٨٠	١,٣٢٩,٩٩٨	٣,٠١٩,٣٠٧
مركز ساجر	٢,٦٢٥,٦١٠	٣١٩,٦٨٨	٣,٠٠٠,٧١٤	٥,٩٤٦,٠١٢
المجموع	١٥٩,٢٩٢,٦١٢	٤,٧١٨,٦٥٦	٢٠١,٦٧٣,٧٨٢	٣٣٢,٥٧٤,٢٨١

المصدر:

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الشامل، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

## المبحث الرابع الجمعيات التعاونية

### مقدمة:

التعاون غريزة فطرية متأصلة في النفس البشرية، فقد خلق الإنسان بطبيعته اجتماعياً محباً للتعاون ميالاً بفطرته إلى الألفة، يسعى دائماً وراء الجماعة ويحتاج إلى من يساعده في قضاء حوائجه. ولأن الإنسان في حاجة دائمة إلى التعاون فقد جاءت الأديان السماوية تحض على التعاون وتأمُر به وكان الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم يحضون على التعاون، وكانت أفعالهم وخصالهم أمثلة رائعة على التعاون والتألف والمحبة.

والحقيقة أن تعاليم الأديان السماوية وتعاليم الدين الإسلامي على وجه الخصوص تعتبر ذات تأثير كبير على الحركة والفكر التعاوني بفضل ما نزلت به من تعاليم وما سنته من شرائع وما حضت عليه من فعل للخير واجتناب للشر. وقد جاء الدين الإسلامي الحنيف بأسس يمكن أن نبني عليها نظاماً تعاونية رائعة يعم من خلالها الخير على العباد ويعمر الكون ويسعد العباد. وقد قال الله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتُّدْوَانَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>(١)</sup> ويتناول التعاون على البر والتقوى المؤازرة في كل عمل ينتج عنه الخير سواء كان القائم به فرداً أو جماعة وسواء كان الخير عائداً إلى فرد أو جماعة.<sup>(٢)</sup>

والتعاون في جميع مجالاته وبكافة أنواعه جاء في دعوة الدين الإسلامي في إيجاز ميسور فقد أبهم القرآن الكريم لفظ التعاون وذلك من بالغ حكمته لأن التعاون يتكيف بالزمان والمكان والإنسان فما يصلح من النظم في بلد قد لا يصلح في بلد آخر.<sup>(٣)</sup>

أما في عصرنا الحاضر فيعود ظهور النظام التعاوني كنظام اقتصادي في العصر الحديث نتيجة لفشل

(١) سورة المائدة آية ٥.

(٢) الجوهري، حامد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، الصلة بين الأديان والتعاون، مجلة الهداية، المنامة، البحرين، ص ٤٣-٤٦.

(٣) عبدالمنجلي، محمد رجاء حنفي، (١٤١١هـ)، التعاون أحد مظاهر التكافل الاجتماعي، مجلة الهداية، العدد ١٥٥، المنامة، البحرين، ص ٤٤.

النظام الرأسمالي بعد الثورة الصناعية في تحقيق العدالة والمساواة. ففي بداية التطور الصناعي وجد رجال الأعمال في فلسفة المذهب الحر الذي نادى به آدم سميث سندا قويا. ونتيجة لذلك ظلوا فترة طويلة يتذرعون بالحرية الاقتصادية لمنع تدخل الحكومات حتى في النواحي التشريعية اللازمة لإزالة مظاهر الاستغلال السيئ الذي كان يجحف بالطبقات الضعيفة. ونتيجة لمساوى النظام الرأسمالي وفشل المذهب الحر ظهرت الأفكار الاشتراكية والتي تتلاقى في هدف مشترك وهو تحويل عناصر الإنتاج من ملكية خاصة إلى ملكية جماعية والتي تزعم أنها الوسيلة الوحيدة للقضاء على الاستغلال وعدم المساواة. (١)

وبين هذه الأفكار وتلك وبين أنواع الصراع الفكري والطبقي الذي انتاب بعض الدول والمجتمعات الحديثة بسبب الصراع بين المناادين بالإصلاح والمعارضين للتغيير، بين المجندين للتطور الاشتراكي والمناهضين لتدخل الدولة، بين المقدسين للملكية الفردية والمعارضين لها، وبسبب التباين الاجتماعي الصارخ في الثراء الفاحش من جهة والفقير المدقع من جهة أخرى ظهرت فكرة التعاون الاقتصادي السلمي على أساس البناء لا الهدم وعلى أساس التحرر من كل ألوان الصراع الفكري والطبقي. (٢)

ويفضل المبادئ والفلسفات التعاونية التي أسهم في صياغتها العديد من الرواد والمفكرين التعاونيين فقد انتشرت الحركة التعاونية وبدرجات متفاوتة في معظم دول العالم شرقية وغربية. وبهذا أصبحت حركة عالمية واتسع نطاقها لتشمل العديد من المجالات الاقتصادية الهامة. ورغم أن الحركة التعاونية كنظام اقتصادي اجتماعي نشأت كحركة شعبية لتحقيق نفع مشترك دون تدخل من الدولة، إلا أن نمو الحركة التعاونية وتغطيتها لميادين عديدة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية وإسهامها في رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي حتم وجود تشريعات حكومية تنظم النشاط التعاوني وتساند النمو المخطط للمؤسسات التعاونية. (٣)

(١) أبو الخير، كمال حمدي، (١٩٧٩م)، تطور التنظيم التعاوني، مكتبة عين شمس، القاهرة، ص ٢٥.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٢.

(٣) هاشم، زكي محمود، (١٤٠٥هـ)، مداخل أساسية لتطور الحركة التعاونية في الكويت، مجلة دراسات الخليج

والجزيرة العربية، العدد ٤٣، ص ١٣-٦٩.

## مفهوم الجمعيات التعاونية :

يختلف الباحثون في تعريفهم للجمعيات التعاونية نتيجة لاختلافاتهم الفكرية والاجتماعية . فيرى جينو فالنتي Ghino Valenti أن التعاون هو نظام اقتصادي يتدفق من المصلحة المباشرة للأفراد القائمين به لإشباع حاجاتهم من السلع والخدمات ويتخذ شكل مشروعات حرة يقيمها من يريدون الاستفادة من العمليات والنشاط الذي تقوم به تلك المشروعات بقصد تحسين حالتهم الاقتصادية وممارسة مهنتهم .<sup>(١)</sup>

ويرى روبرت ليفمان Robert Lifman أن الجمعيات التعاونية مشروع يمتلكه الأفراد الذين ينتفعون بخدماته كما أنهم يقومون بالإشراف عليه ويقسمون ما يجنيه المشروع بنسبة معاملاتهم مع الجمعية .<sup>(٢)</sup>

ويرى شارل جد Chalers Gdie أن الجمعية التعاونية هي جمعية هدفها التجارة المشتركة في الأصل بين فريق من الضعفاء وتدار دائماً بروح أفكار الذات بشرط أن جميع من يقبلون بواجبات العضوية يقسمون الأرباح العائدة كل بنسبة مدى تعامله مع الجمعية .<sup>(٣)</sup>

ولعل أهم خاصية للنظام التعاوني عدم سعيه للربح كهدف أساس وكذلك أنه نظام يهدف إلى توفير السلع والخدمات بأسعار معقولة للمشاركين في هذا النظام .

وقد بدأ النظام التعاوني كحركة اجتماعية للمستهلكين الذين يتعاونون لخدمة مصالحهم المشتركة من أجل كسر الاحتكار وتخفيض تكاليف المعيشة عن طريق ملكية هذه المشاريع وإدارتها التي توفر لهم السلع والخدمات بأسعار مناسبة . وبالإضافة إلى الجمعيات التعاونية الاستهلاكية هناك التعاونيات الإنتاجية والتي تخدم المصالح الخاصة بجماعة من المنتجين الذين يتعاونون فيما بينهم في ملكية وإدارة المصانع والمزارع . وقد كان للجمعيات الإنتاجية تأثير كبير على الحركة التعاونية في العالم خاصة بين المزارعين .

## التعاون في المجتمع السعودي :

لا شك أن التعاون عادة أصيلة في المجتمع المسلم ونظمه المنبثقة من تعاليم الدين الحنيف التي تدعو

(١) أبو الخير، كمال حمدي، (١٩٧٩م)، مرجع سابق، ص ١٣٢ .

(٢) المرجع السابق، ص ١٣٤ .

(٣) أبو الخير، كمال حمدي، (١٩٧٩م)، مرجع سابق، ص ١٣٥ .

إلى الإيثار والتكافل الاجتماعي . فالله سبحانه وتعالى يقول ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتُّدْوَانَ ﴾ . (من آية ٥ سورة المائدة) . ويجمع الفقهاء على أنه لتقديم البر معنى رفيع من معاني الحياة المتكاملة . وإيماناً من حكومة المملكة العربية السعودية بما تسهم به الحركة التعاونية من رفع مستوى حياة المواطنين اقتصادياً واجتماعياً أولت الحركة التعاونية جل عنايتها واهتمامها باذلة جهدها في استخدام مختلف الأساليب التي من شأنها إثارة الوعي الثقافي بين المواطنين وجعلهم يشعرون بحاجاتهم ويتلمسون السبل إلى تلبية تلك الحاجات بتكوين جمعيات تعاونية تختلف أغراضها تبعاً لظروفهم وإمكاناتهم لتحقيق لهم ما كانوا يفتقرون إلى تحقيقه . (١)

والهدف من قيام هذه الجمعيات إنما هو خلق روح المساعدة الذاتية بين المواطنين وبعث روح المبادرة والابتكار باعتبار التعاون نظاماً يهدف إلى خلق مجتمع تسمو فيه الفضيلة والاعتماد على النفس وبعث حاجة الأفراد إلى التعاون لتحقيق مصالحهم الاجتماعية والاقتصادية عن طريق العمل المنظم المبني على الاشتراك الاختياري في تبادل العون والمساعدة . (٢)

وقد قامت الحكومة رغبة منها في تنظيم الحركة التعاونية بإصدار نظام الجمعيات التعاونية رقم ٢٦ لعام ١٣٨٢ هـ ، وبموجب هذا النظام تولت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية مهمة الإشراف على الحركة التعاونية ونشرها في البلاد وكذلك صلاحية تسجيل الجمعيات التعاونية ومراقبتها . (٣)

وتختص الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية بما يأتي :

- الإشراف على التعاونيات ورعاية الحركة التعاونية .
- نشر الوعي التعاوني والمساعدة على تكوين تعاونيات جديدة .
- استثمار المدخرات التعاونية وإتاحة الفرصة للتعاونيات لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بصورة عامة والمجتمع المحلي بصورة خاصة .
- تطوير الإدارة التعاونية والقيام بعمليات التعليم والتدريب التعاوني .

(١) وزارة العمل ، (١٣٨٤ هـ) ، مرجع سابق ، ص ٦٠ .

(٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣) المرجع السابق ، ص ٦١ .

- التخطيط المستقبلي للحركة التعاونية في المملكة بصورة عامة ومساعدة التعاونيات على وضع خططها في حالة طلبها ذلك .

كما تقوم الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية بتوجيه الحركة التعاونية بالمملكة والإشراف على العمل التعاوني ووسائل النقل والأجهزة اللازمة لتغطية ومتابعة أعمال الجمعيات التعاونية ميدانياً وتأمين الرقابة النظامية والتوجيه والمساعدة على التخطيط لمشاريعها وتحسين مستوى أداؤها وتنشيط أجهزتها الإدارية العاملة والمشاركة في حضور اجتماعاتها وتفقد سجلاتها المحاسبية والإدارية .

وبالإضافة إلى ذلك تتولى الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية تمثيل الحركة التعاونية داخل وخارج المملكة حيث يتمثل ذلك في التعاون مع الجامعات العلمية المحلية والخارجية وتسهيل قيام طلبة الكليات والدراسات العليا بالدراسات والبحوث التعاونية وتقديم المساعدة الممكنة . كذلك تقوم الإدارة بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة ومنظمة العمل الدولية والأجهزة التعاونية بالدول المختلفة .

#### **المساعدات الحكومية للحركة التعاونية :**

تتولى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تقديم العديد من المساعدات للجمعيات التعاونية عن طريق الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية والتي تتمثل في :

- الإعانة التأسيسية بما لا يزيد عن ٢٠٪ من رأس المال وقت التأسيس .
  - الإعانة المحاسبية وذلك بما لا يزيد على ٢٥٪ من تكاليف المحاسبة لمدة ثلاث سنوات .
  - إعانة الخدمات الاجتماعية .
  - إعانة تطوير الإدارة ويتم ذلك بشروط معينة إضافة إلى ضرورة مساهمة الجمعية بـ ١٠٪ من أرباحها على نفقات التدريب داخل وخارج البلاد .
  - إعانة المشروعات الإنتاجية وذلك بما لا يزيد عن ٢٠٪ من تكاليف المشروع .
  - إعانة بناء المقر وذلك بما لا يزيد عن ٥٠٪ من إجمالي التكاليف .
- كما تقوم الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية بعقد دورات تدريبية بصورة دورية للاختصاصيين التعاونيين ورؤساء الوحدات التعاونية وأعضاء مجلس الإدارة والعاملين .

- بالإضافة إلى هذه المساعدات والخدمات التي تقدم عن طريق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تتولى بعض المؤسسات الحكومية الأخرى تقديم المساعدات التالية للتعاونيات:
- تقديم الأراضي اللازمة لإقامة المباني والمنشآت بأسعار رمزية .
  - تقديم المشورات الفنية للتعاونيات الزراعية عن طريق وزارة الزراعة والمياه .
  - تقديم القروض المختلفة عن طريق صندوق التنمية الصناعية .
  - تقديم خدمات وتسهيلات أخرى عن طريق وزارة الصناعة والكهرباء .<sup>(١)</sup>

### أنواع الجمعيات التعاونية وخدماتها:

تنوع أنشطة الجمعيات التعاونية تبعاً لنوع النشاط والخدمات التي تقدمها الجمعية وتشمل هذه الأنشطة جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والزراعية والعمرائية . ومن هذه الأنشطة:

- ١- الجمعيات التعاونية المتعددة الأغراض، وهي التي تباشر جميع فروع النشاط الاقتصادي .
- ٢- الجمعيات التعاونية الزراعية؛ وهي التي تزاوّل النشاط الزراعي سواء بإنتاج السلع الزراعية أو تخزينها وتحويلها وتسويقها . وكذلك تقوم هذه الجمعيات بمد الأعضاء عن طريق البيع أو الإيجار بما يحتاجون من أدوات زراعية للمساعدة على زيادة الإنتاج الزراعي سواء كانت هذه الأدوات من صنع الجمعية أو من صنع الغير .
- ٣- الجمعيات التعاونية الاستهلاكية؛ وهي تزاوّل النشاط الاقتصادي الاستهلاكي من خلال البيع بالتجزئة للسلع الاستهلاكية التي تشتريها أو التي تقوم بإنتاجها بنفسها أو بالتعاون مع الجمعيات الأخرى .
- ٤- الجمعيات التعاونية لصيادي الأسماك؛ وهي تزاوّل نشاط صيد الأسماك وتسويقها وتأمين معدات الصيد .

٥- الجمعيات التعاونية للخدمات؛ وهي التي تقدم لأعضائها خدمات بطريقة تعاونية مثل جمعيات الإسكان، والجمعيات التعاونية المدرسية، وجمعيات النقل والمواصلات، والجمعيات

(١) أبو الخير، كمال، (١٩٨٨م)، الحركة التعاونية في الخليج العربي: الواقع والآفاق، المنامة، البحرين، ص ٣٦-٣٩.

الصحية التي تزاول توفير الأدوية وإقامة العيادات الطبية والصيدليات . . . وما إلى ذلك .

٦- الجمعيات التعاونية المهنية: وهي التي يكونها صغار أو متوسطو الحال من المنتجين أو الحرفيين المستغلين بمهنة معينة بقصد خفض نفقات إنتاجهم وتحسين ظروف بيع منتجاتهم . وتقدم هذه الجمعيات العديد من الخدمات لأعضائها مثل تأمين الآلات والأدوات الصناعية والميكانيكية ومحلات للتأجير وغيرها .

٧- الجمعيات التعاونية التسويقية: وهي التي تقوم بتجميع إنتاج أصحاب المزارع بأنواعها المختلفة وتسويقها . (١)

بالإضافة إلى الأنشطة والخدمات السابقة، تخصص الجمعيات التعاونية ما يزيد عن ١٠٪ من الفائض الصافي كإعانة اجتماعية تصرف في وجوه اجتماعية منها:

- المساهمة في ترميم وإصلاح وإنارة المساجد وفرشها وتكليفها .
- إنارة الشوارع وردم المستنقعات .
- صرف معونات الشتاء للمحتاجين، ويشمل ذلك الملابس والأغطية والأغذية .
- إقامة رياض الأطفال للرعاية والعناية بالطفولة .
- منح الإعانات للأعضاء والأهالي لتحسين المساكن صحياً .
- تأمين برادات المياه للمساجد والأماكن العامة .
- تعبيد الطرق وإقامة الحمامات الشعبية .
- إنشاء فصول لتحفيظ القرآن الكريم . (٢)

(١) أندريه قيري، ياسين صالح، مرجع سابق، ص ٢٦ .

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥هـ)، الشؤون الاجتماعية حقائق وأرقام (١٤٠٩-١٤١٤هـ)، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، ص ٩٤ .

### الجمعيات التعاونية بمنطقة الرياض والمحافظات التابعة لها:

يوجد في منطقة الرياض والمحافظات التابعة لها ٣٧ جمعية منها ٣١ جمعية متعددة الأغراض و٤ جمعيات زراعية وواحدة استهلاكية وجمعية مهنية .

ومن هذه الجمعيات يوجد في مدينة الرياض عشر جمعيات منها تسع جمعيات متعددة وجمعية مهنية . ويصل عدد أعضاء الجمعيات في مدينة الرياض ٣٥٠٤ عضو ورأسماهم ٦٧٢, ١٤٩, ٢٣, ريالاً . كما تبلغ قيمة موجودات الجمعيات في مدينة الرياض حوالي ٤٩, ٢٩١, ٠٠٠ ريال .

وفي محافظة الدرعية توجد جمعية واحدة ذات أنشطة متعددة ويبلغ عدد أعضائها ٤٢٣ عضواً ورأسماها ٤٤٧, ٠٠٠ ريال وقيمة موجوداتها حوالي ٣, ٤٨١, ٠٠٠ ريال .

وفي محافظة الدوادمي يوجد خمس جمعيات تعاونية متعددة الأغراض يبلغ عدد أعضائها ١٤٣٢ عضواً ومجموع رأسماهم حوالي ٢, ٣٦٣, ٠٠٠ ريال وقيمة موجوداتهم حوالي ١٩, ٤٨٠, ٠٠٠ ريال .

وفي محافظة الأفلاج توجد جمعية تعاونية واحدة متعددة الأغراض يبلغ عدد أعضائها ٣٧٤ عضواً ورأسماها حوالي ١, ٨٢٥, ٠٠٠ ريال وقيمة موجوداتها ٥, ٢٤٥, ٠٠٠ ريال .

وفي محافظة الغاط توجد جمعيتان تعاونيتان متعددتا الأغراض يبلغ عدد أعضائهما ٤٧٧ عضواً ومجموع رأسماهما ١, ٢٠٩, ٠٠٠ ريال، وقيمة موجوداتهما حوالي ٢, ٦٩١, ١٠٠ ريال .

وفي محافظة حريملاء توجد أربع جمعيات تعاونية ذوات نشاط متعدد يبلغ عدد أعضائها ٢١٠٧ عضواً ومجموع رأسماهم ٢٠, ٥٤١, ٠٠٠ ريال وقيمة موجوداتهم حوالي ٢٦, ٧٠١, ٠٠٠ ريال .

وفي محافظة شقراء توجد جمعية زراعية عدد أعضائها ١٤٥ عضواً ورأسماها ٢٣٢, ٠٠٠ ريال وقيمة موجوداتها حوالي ٨, ٤٨٢, ٠٠٠ ريال .

وفي محافظة الخرج توجد جمعيتان زراعتان وجمعية استهلاكية يبلغ عدد أعضائها ١٠٣٤ عضواً ورأسماهم حوالي ٨, ٤٤٠, ٠٠٠ ريال كما تبلغ موجوداتهم حوالي ٣٥, ١٢٠, ٠٠٠ ريال .

وفي محافظة المجمعة توجد ثلاث جمعيات تعاونية متعددة الأغراض يبلغ عدد أعضائها ٦٧٢

عضواً ورأسمالهم ٣,٢٥٣,٠٠٠ ريال وتبلغ قيمة موجوداتهم حوالي ٧,٤٨١,٠٠٠ ريال.

وفي محافظة الزلفي توجد جمعية تعاونية واحدة متعددة الأغراض يبلغ عدد أعضائها ٢٥٣ عضواً ورأسمالها ٥٧٥,٠٠٠ ريال وتبلغ قيمة موجوداتها حوالي ٢,٤٩٠,٠٠٠ ريال.

وفي محافظة حوطة بني تميم توجد جمعية تعاونية متعددة الأغراض يبلغ عدد أعضائها ٢٥٠ عضواً ورأسمالها ٩٣٠,٠٠٠ ريال كما تبلغ قيمة موجوداتها ٢,٠١٥,٠٠٠ ريال.

وفي محافظة القويعية توجد جمعية تعاونية زراعية يبلغ عدد أعضائها ٢٩ عضواً ورأسمالها ٥١,٠٠٠ ريال كما تبلغ قيمة موجوداتها ١,٦٠٢,٠٠٠ ريال.

وفي محافظة الحريق توجد جمعية تعاونية متعددة الأغراض يبلغ عدد أعضائها ١٧٦ عضواً ورأسمالها ٤٥٠,٠٠٠ ريال كما تبلغ موجوداتها حوالي ١,٢٦١,٠٠٠ ريال.

وفي محافظة ثادق توجد جمعية تعاونية متعددة الأغراض يبلغ عدد أعضائها ٤٧٥ عضواً ورأسمالها ٤٤٢,٠٠٠ ريال كما تبلغ قيمة موجوداتها حوالي ٢,٠٩٢,٠٠٠ ريال.

وفي محافظة عفيف توجد جمعيتان تعاونيتان متعددتا الأغراض يبلغ عدد أعضائهما ١٠١ عضواً ورأسمالهما ٤٨٤,٠٠٠ ريال كما تبلغ قيمة موجوداتهما حوالي ١,٣٤٦,٠٠٠ ريال.

وفيما يلي جدول بأسماء الجمعيات التعاونية في منطقة الرياض والمحافظات التابعة لها مع بيان عدد أعضاء كل جمعية ومقدار رأسمالها وقيمة موجوداتها لعام ١٤١٧هـ (شكل : ٧-٥-٣).

وبالرغم من الانتشار الكبير للحركات التعاونية في منطقة الرياض (شكل : ٧-٥-٣) وما تبعه من تزايد عدد أعضاء الجمعيات التعاونية والمجالات التي امتدت إليها خدماتها مما رفع من أهميتها النسبية وأضاف إليها ثقلاً هاماً كتنظيمات اقتصادية واجتماعية لها دورها في تنمية المجتمع، إلا أن هناك بعض المشكلات التي تعاني منها التعاونيات لا في منطقة الرياض فحسب بل في كثير من مناطق المملكة والخليج العربي.<sup>(١)</sup> ومن أهم هذه المشكلات :

(١) أبو الخير، كمال، (١٩٨٨م)، مرجع سابق، ص ٥٣.

جدول (٧-٥-٧) أسماء الجمعيات التعاونية في منطقة الرياض  
والمحافظات التابعة لها لعام ١٤١٧ هـ

المدينة أو المحافظة	الجمعيات التعاونية التابعة لها	نوعها	عدد أعضائها	رأس مالها	قيمة موجوداتها
مدينة الرياض	الجمعية التعاونية المهنية	مهنية	٣٢١	٣٤٨٦٠٠٠	١٣٩٢٠٠٠٠
	الجمعية التعاونية بعرقه	متعددة	٢٥٨	١٤٧٠٠٠	٢٨٤٧٠٠٠
	الجمعية التعاونية الأهلية	متعددة	١٨٥٥	٧٨٩٧٠٠٠	١٠٤٢٠٠٠٠
	الجمعية التعاونية بالعمارة	متعددة	٩١	٣٤٠٠٠	١٠٩٠٠٠
	الجمعية التعاونية بمفوحة	متعددة	٢٣٢	٤٦٢٠٠٠	١١١٧٠٠٠
	الجمعية التعاونية بسدوس	متعددة	١١٤	١٣٧٠٠٠	١٥٥٣٠٠٠
	الجمعية التعاونية بالعبينة	متعددة	٥١٠	١٨١٩٠٠٠	٣٨٧٩٠٠٠
	الجمعية التعاونية لمنسوبي جامعة الملك سعود	متعددة	٤٤٧	٨٢٠٨٠٠٠	١٤٠٦٥٠٠٠
	الجمعية التعاونية لمنسوبي جامعة الملك سعود	متعددة	٩١	٩٥٩٠٠٠	١٣٨١٠٠٠
	الجمعية التعاونية لمنسوبي المؤسسة العامة لتحلية المياه	متعددة	٧٥	٦٧٢	حديثة التسجيل
	المجموع	١٠	٣٥٠٤	٢٣,١٤٩,٦٧٢	٤٩,٢٩١,٠٠٠
محافظة الدرعية	الجمعية التعاونية بالدرعية	متعددة	٤٢٣	٤٤٧٠٠٠	٣٤٨١٠٠٠
	المجموع	١	٤٢٣	٤٤٧,٠٠٠	٣,٤٨١,٠٠٠
محافظة الدوادمي	الجمعية التعاونية بالبرود	متعددة	١٢٩	٤٤٥٠٠٠	١٤٤٣٠٠٠٠
	الجمعية التعاونية بأرطاري الحماميد	متعددة	١٢٩	١٥٤٠٠٠	١٣٥٤٠٠٠
	الجمعية التعاونية بمصدة	متعددة	٧٠٥	٣١٥٠٠٠	٦٨٨٠٠٠
	الجمعية التعاونية بمهام	متعددة	٢٩٣	٩٢٥٠٠٠	٣٠٠٨٠٠٠
	الجمعية التعاونية بعصام	متعددة	١٧٦	٥٢٤٠٠٠	١٤١٢٠٠٠
	المجموع	٥	١٤٣٢	٢,٣٦٣,٠٠٠	١٩,٤٨٠,٠٠٠
محافظة الأفلاج	الجمعية التعاونية بالأفلاج	متعددة	٣٧٤	١٨٢٥٠٠٠	٥٢٤٥٠٠٠
	المجموع	١	٣٧٤	١,٨٢٥,٠٠٠	٥,٢٤٥,٠٠٠
محافظة الغاط	الجمعية التعاونية بالغاط	متعددة	٤٠٤	١١٥١٠٠٠	٢٥٨٤١٠٠
	الجمعية التعاونية بملح	متعددة	٧٣	٥٨٠٠٠	١٧٠٠٠٠
	المجموع	١	٤٧٧	١,٢٠٩,٠٠٠	٢,٦٩١,١٠٠
محافظة حريملاء	الجمعية التعاونية بملهم	متعددة	٣٦٣	٢٣٩٠٠٠	١٠١٦٠٠٠
	الجمعية التعاونية بالقرينة	متعددة	٣٠٤	٢٨٦٠٠٠	٧١٩٠٠٠
	الجمعية التعاونية بحريملاء	متعددة	١١١٢	١٦٨٦٦٠٠٠	١٦٥٠٥٠٠٠
	الجمعية التعاونية بالبرة	متعددة	٣٢٨	٣١٥٠٠٠٠	٨٤٦١٠٠٠
	المجموع	٤	٢١٠٧	٢٠,٥٤١,٠٠٠	٢٦,٧٠١,٠٠٠
محافظة شقراء	الجمعية التعاونية بحريق الوشم	زراعية	١٤٥	٢٣٢٠٠٠	٨٤٨٢٠٠٠

المدينة أو المحافظة	الجمعيات التعاونية التابعة لها	نوعها	عدد أعضائها	رأس مالها	قيمة موجوداتها
	المجموع	١	١٤٥	٢٣٢,٠٠٠	٨,٤٨٢,٠٠٠
محافظة الحرج	الجمعية التعاونية بالحرج	زراعية	٤٨٤	٦٢٣٧,٠٠٠	٢٨٣٧,٠٠٠
	الجمعية التعاونية بالدم	زراعية	٤٧٧	٢٠٥٤,٠٠٠	٦٢٣٣,٠٠٠
	الجمعية التعاونية بالحرم	استهلاكية	٧٣	١٤٩,٠٠٠	٥١٧,٠٠٠
	المجموع	٣	١٠٣٤	٨,٤٤٠,٠٠٠	٣٥,١٢٠,٠٠٠
محافظة الجمعة	الجمعية التعاونية بالجمعة	متعددة	٢٠٠	١٥٠٧,٠٠٠	٢٩٦٤,٠٠٠
	الجمعية التعاونية بعشيرة سدبر	متعددة	٢٥٩	١١٦٩,٠٠٠	٣٧٠١,٠٠٠
	الجمعية التعاونية بعودة سدبر	متعددة	٢١٣	٥٧٧,٠٠٠	٨١٦,٠٠٠
	المجموع	٣	٦٧٢	٣,٢٥٣,٠٠٠	٧,٤٨١,٠٠٠
محافظة الزلفي	الجمعية التعاونية بالزلفي	متعددة	٢٥٣	٥٧٥,٠٠٠	٢٤٩,٠٠٠
	المجموع	١	٢٥٣	٥٧٥,٠٠٠	٢,٤٩٠,٠٠٠
محافظة حوطة بني تميم	الجمعية التعاونية بحوطة بني تميم	متعددة	٢٥٠	٩٣,٠٠٠	٢٠١٥,٠٠٠
	المجموع	١	٢٥٠	٩٣,٠٠٠	٢,٠١٥,٠٠٠
محافظة القويعة	الجمعية التعاونية بالقويعة	زراعية	٢٩	٥١,٠٠٠	١٦٠٢,٠٠٠
	المجموع	١	٢٩	٥١,٠٠٠	١,٦٠٢,٠٠٠
محافظة الحريق الجنوب	الجمعية التعاونية بحريق الجنوب	متعددة	١٧٦	٤٥,٠٠٠	١٢٦١,٠٠٠
	المجموع	١	١٧٦	٤٥,٠٠٠	١,٢٦١,٠٠٠
محافظة ثادق	الجمعية التعاونية بثادق	متعددة	٤٧٥	٤٤٢,٠٠٠	٢٠٩٢,٠٠٠
	المجموع	١	٤٧٥	٤٤٢,٠٠٠	٢,٠٩٢,٠٠٠
محافظة عفيف	الجمعية التعاونية بالجمانية	متعددة	٩١	١٩٢,٠٠٠	٨١٥,٠٠٠
	الجمعية التعاونية بالكلدة	متعددة	١٠	٢٩٢,٠٠٠	٥٣١,٠٠٠
	المجموع	٢	١٠١	٤٨٤,٠٠٠	١,٣٤٦,٠٠٠

المصدر:

الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية بوزارة العمل والضمان الاجتماعي، (اتصالات شخصية).

## ١- نقص الكفاءات وفرص التدريب:

كما لا شك فيه أن التطور الكمي في عدد التعاونيات والأعضاء لم يصاحبه تطور نوعي حيث أثبتت معظم الدراسات أن من أهم أسباب فشل التعاونيات يعود للنقص الحاد في الكفاءات الإدارية والتنظيمية خاصة أن المتوفر من هذه الكفاءات ينقصه التدريب والدراية بأصول التنظيم والإدارة العلمية بالإضافة إلى تفشي الأمية بين أعضاء مجالس الإدارة. (١)

ولعل من أسباب النقص في الكفاءات وفرص التدريب ما يلي:

أ- عدم وجود مراكز أو معاهد تدريب تعاوني يقوم بتنظيم دورات تدريبية للقيادات والعاملين في الجمعيات التعاونية.

ب- إن الجمعيات التعاونية والاستهلاكية بصفة خاصة يغلب عليها الطابع التجاري بالرغم من أنه يفترض أن تكون تنظيمات اجتماعية لا ترمي إلى الربح السريع بقدر ما تهدف إلى تنمية المجتمع.

ج- اعتماد الغالبية العظمى من الجمعيات على العمالة الوافدة والذي خفف إلى حد ما من مشكلة عدم وجود الكفاءات الإدارية المحلية ولكن أدى إلى نوع من الاعتماد الكامل على هذه الكفاءات.

## ٢- انخفاض الوعي الثقافي:

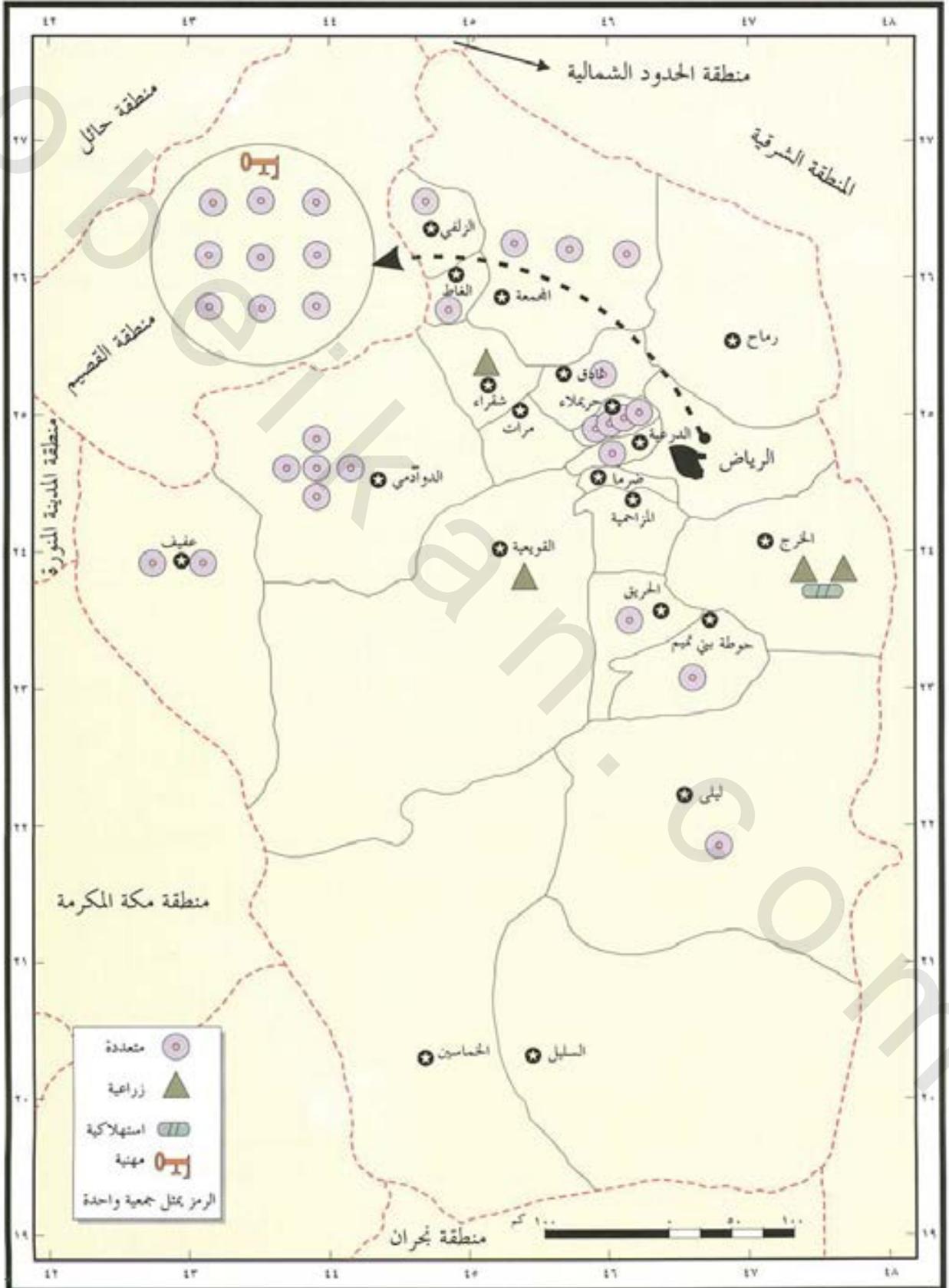
الملاحظ أن مفهوم التعاون والتعاونيات لا يحظى بالاهتمام اللازم ولعل أهم الأسباب:

أ- عدم اهتمام الجمعيات التعاونية بالإعلام والتثقيف التعاوني.

ب- عدم اهتمام وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون بالتعاونيات أو تعريف المجتمع بأهمية وفوائد الجمعيات التعاونية.

(٨٤) المرجع السابق، ص ص ٥٤-٥٦.

شكل (٧-٥-٣) التوزيع الجغرافي للجمعيات التعاونية في منطقة الرياض



### ٣- نقص المعلومات والبيانات:

وتشكل مشكلة عدم توافر المعلومات والبيانات عن الجمعيات التعاونية أحد أهم العقبات التي تقف في طريق الرغبة في إحداث أية تنمية أو تحديث أو إدخال للوسائل والأساليب الحديثة.

### ٤- التسويق:

تعاني معظم التعاونيات الزراعية من مشكلات تسويقية وذلك يضعف إمكاناتها التسويقية بالإضافة إلى عدم التنسيق بين الجمعيات التعاونية خاصة بين التعاونيات الزراعية والاستهلاكية. (١)

---

(١) المرجع السابق، ص ٥٥.

## المبحث الخامس

### المؤسسات والجمعيات الخيرية

إن استقراء التاريخ المكتوب الذي بدأ منذ ما يقرب من ثلاثة آلاف عام قبل ميلاد المسيح عليه السلام يكشف لنا أن الرغبة في فعل الخير والإحسان ومساعدة الفقراء كانت موجودة في التراث الثقافي لحضارات ما بين النهرين بدءاً من مصر القديمة ومروراً بعصور الأديان السماوية . فالإنسان خير بطبيعته يميل إلى فعل الخير ومساعدة الآخرين ومد يد العون للمحتاجين . وقد كان للتعاليم الدينية على مر العصور وتعاقب الأجيال الأثر الواضح في قيام الناس بمساعدة بعضهم البعض وقيام القادرين والموسرين بمساعدة الضعفاء والمحتاجين .

وعندما جاء الدين الإسلامي بتعاليمه السمحة جاء حاناً على فعل الخير داعياً إلى البر والمساعدة ﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً﴾ (١) وقد جعل الإسلام في أموال الأغنياء حقاً معلوماً للفقراء ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (٢) وهكذا يوجه الإسلام إلى الصدقة والبر ويوجب الإنفاق طوعاً واحتساباً وانتظاراً لرضى الله واجتناباً لمعصيته ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣)

وقد فرض الإسلام الزكاة وجعلها الوسيلة الرئيسة لتحقيق العدالة الاجتماعية . فهي ركن من أركان الدين وضرورة من ضرورات الإيمان فرضها في أموال القادرين حقاً تتقاضاه الدولة المسلمة بحكم الشريعة وقوة السلطان . وبالإضافة إلى الزكاة المشروعة حث الإسلام على الصدقة والصدقة الجارية والتي تمول أعمال الخير كلها .

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا مات أحدكم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " والمقصود بالصدقة الجارية في هذا الحديث الشريف الوقف على أعمال الخير والبر كما ذهب بعض العلماء والفقهاء وأشاروا إلى أن الصدقة الجارية المستمرة هي التي لا

(١) سورة المزمل، آية ٢٠ .

(٢) سورة المعارج، آية ٢٤-٢٦ .

(٣) سورة البقرة، آية ١٩٥ .

ينقطع نفعها مثل حفر الآبار وغرس الأشجار وتعبيد الطرق . وظهرت الأوقاف الإسلامية اتباعاً لهذه الحديث حيث لم تقتصر فقط على ما ذكر بل كانت الأموال توفى للملاجئ الخاصة بالأيام ودور العجزة سواء كانوا شيوخاً أو مصابين وغير ذلك من دور الرعاية الاجتماعية .<sup>(١)</sup>

وفي ظل مفاهيم الإسلام السمحة ودعوته إلى التكافل وفرضه الزكاة كأحد أركانه الخمسة وحثه على إخراج الصدقة الجارية نشطت أفعال الخير في ظل الحضارة الإسلامية وكانت الأوقاف الإسلامية هي البذرة الأولى لما يسمى في عصرنا الحديث بالجمعيات والمؤسسات الخيرية .

### مفهوم الجمعيات الخيرية :

تعرف الجمعية الخيرية بأنها منظمة غير ربحية لها رأسمالها وأنشطتها التي تدار بمعرفة مؤسسها ومديرها التنفيذيين والتي أنشئت لتقديم الأنشطة الدينية أو الاجتماعية أو الثقافية وغيرها والتي تخدم في النهاية المصلحة العامة للمجتمع . ويعرف معجم العلوم الاجتماعية المؤسسة الاجتماعية Foundation بأنها كل منشأة تنشأ بتخصيص مال مدة معينة لعمل ذي صفة إنسانية أو دينية أو فنية أو رياضية أو لأي عمل آخر من أعمال البر والرعاية الاجتماعية أو النفع العام دون أن تقصد الربح المادي .<sup>(٢)</sup>

ويرتبط مفهوم الجمعيات الخيرية Social Foundation ببعض المفاهيم الأخرى التي تتداخل معه . فالمصطلح تطوع أو احتساب Voluntary يشير في الأساس إلى أي عمل يقوم به شخص أو منظمة ما وبصورة منتظمة دوغماً تلقي أجر مقابل ما يؤدي من عمل مهما كان حجمه ودرجته ونوعه وتكلفته المادية والمعنوية . أما مصطلح خيرى أو إنساني Philanthropic فإنه يستخدم عادة ليشير إلى طبيعة أنشطة المنظمات الخيرية التي تقوم بها من أجل خدمة فئات من المحرومين كما يشير في الوقت نفسه إلى مصادر تمويل المنظمات الخيرية وطبيعة عملها وعائده .<sup>(٣)</sup>

أما مصطلح البر Charity والذي اتسمت به كثير من الجمعيات الخيرية في المملكة فإنه يشير في الأساس إلى دافعية المحسن ويرتبط بالمساعدات النقدية والعينية التي تقدم إلى فئة المحتاجين .

(١) خفاجي، حسن علي، (١٤٠٢هـ)، مرجع سابق، ص ١٩٢ .

(2) Badwai, Zaki A., (1982), A Dictionary of the Social Sciences, Beirut, p. 357.

(٣) عجوبة، مختار إبراهيم، (١٤١٥هـ)، القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية الخيرية في المملكة العربية السعودية، دراسة وثائقية لتجربة الجمعيات الخيرية (١٣٨٠-١٤١٠هـ)، مجلة التعاون، العدد ٣٤، ص ١٨٠ .

ويعرف كل من ستينزل وفيني Stenzel and Feeney المنظمات الخيرية بأنها هي تلك المنظمات التي يملك الشخص حرية المشاركة أو عدم المشاركة فيها، وهي مفتوحة لأصحاب الاهتمام المشترك أو الغرض المشترك، وهم الذي يصممون سياستها وينفذون برامجها ويوجهون أنشطتها، ويسهمون في تنبيه الرأي العام واستشارة وعيه وتحميله مسؤولياته تجاه فئة محرومة معينة أو قضية معينة، كما أن للجمعيات اهتمامات ثقافية وتربوية وترفيهية وسياسية متنوعة، ومن هنا تختلف المنظمات التطوعية من حيث الحجم والمدى والاهتمامات ومن حيث وضعها الإداري وسمعتها. (١)

### الجمعيات الخيرية الأهلية في المجتمع السعودي:

كان لإنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في عام ١٣٨٠هـ أثر واضح في تنشيط الحركة الأهلية التطوعية بالمملكة العربية السعودية. فقد تم إنشاء عدد من الجمعيات الخيرية التي ساهمت ولا تزال تساهم في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لعدد من الأسر والأفراد في البيئات المحلية التي وجدت فيها. (٢)

كما اضطلعت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتنظيم الجهود الأهلية وتنظيم أعمال البر والخير فوضعت عام ١٣٨٤هـ نظاماً يعرف باسم "نظام الجمعيات والمؤسسات الخيرية والأهلية" وقامت بوضع اللوائح الأساسية والتعليمات الخاصة في هذا المجال والمتعلقة بتأسيس الجمعيات الخيرية وتسجيلها رسمياً ومساعدتها مادياً ومعنوياً ودعمها فنياً، فنشأت في البلاد جمعيات ذات أهداف نبيلة ومتنوعة بعد أن قام المواطنون بمسؤولياتهم وواجباتهم تجاه إخوانهم من ذوي الحاجة، (٣) وبهذا أصبح القطاع الأهلي الخيري التطوعي مساعداً ومعاوناً للجهود الحكومية وله دوره الهام والرائد في إرساء دعائم الرعاية الاجتماعية في المجتمعات المحلية.

ونظراً لأن الجمعيات الخيرية تعد إحدى المنظمات التي تنشأ عن رغبة المواطنين في مشاركة الأجهزة الحكومية لاستكمال جهودها كما ونوعاً في شتى المجالات التي يحتاجها المواطن بأسلوب ديناميكي سريع يكفله نظام الجمعيات الذي أعطاها المرونة والبعد عن الروتين والإجراءات الحكومية، تحرص

(١) المرجع السابق، ص ١٨١.

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٥٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٥٣.

- تقديم خدمات متنوعة لنزلاء المستشفيات .

### **برامج الخدمات العامة ورعاية المرافق العامة:**

وتشمل هذه البرامج :

- إقامة وترميم المساجد وتأثيثها .
- العناية بالمقابر ومغاسل الموتى .
- تأمين المياه الباردة في الأسواق العامة .
- تأمين النقل للمرضى والمصابين والطلبة .
- فتح الطرق .
- تمديد شبكات المياه .
- تولي أعمال النظافة العامة في بعض البيئات .

### **برامج المساعدات المنوعة:**

وتشمل هذه البرامج أكثر من برنامج مثل :

- تقديم مساعدات نقدية شهرية دائمة .
- تقديم مساعدات عينية .
- المساعدات الطارئة .
- مساعدات المرضى .
- مساعدات أسر السجناء .
- مساعدات راغبي الزواج من ذوي الدخل المحدود .
- إنشاء دور الضيافة لرعاية الأسر في الحالات الطارئة .
- جمع وتوزيع فائض الولاثم .

- مشروع كفالة اليتيم والمعاقين داخل أسرهم .
- التعاون مع الجهات المعنية في توزيع التمور ولحوم الهدى والأضاحي .

### برامج معسكرات الشباب والمراكز الصيفية:

وتشمل هذه البرامج:

- إقامة المعسكرات والمراكز الصيفية للشباب .
- تقديم الدعم المالي للمعسكرات التي تقيمها بعض الجهات الرسمية .
- إقامة مراكز اجتماعية للشباب ومراكز للأحياء بصفة دائمة، تقدم خدمات متعددة للشباب وسكان الأحياء. (١)

### الدعم الذي تقدمه الدولة للجمعيات الخيرية:

تقوم وكالة الشؤون الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتقديم كل أنواع الدعم الممكنة للجمعيات الخيرية والتي تشمل إلى جانب الإشراف والتوجيه وسائل الدعم الآتية:

١- الاستفادة من الإعانات المتنوعة التي تمنح للجمعيات الخيرية بموجب لائحة منح الإعانات للجمعيات الخيرية الصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم ٦١٠ وتاريخ ١٣/٥/١٣٩٥هـ وتتمثل هذه الإعانات فيما يأتي:

أ- إعانة تأسيسية؛ وتمنح للجمعية بعد تأسيسها بفترة لا تزيد على ثلاثة أشهر بحد أقصى ٥٠ ألف ريال وقد بلغت الإعانات التأسيسية للجمعيات الخيرية في العام الحالي ١٤١٧/١٤١٨هـ حوالي ٥٠٠ ألف ريال .

ب- إعانة سنوية؛ وتمنح للجمعيات الخيرية بما لا يزيد عن ٨٠٪ من مصروف أي جمعية . وقد بلغت الإعانات السنوية للجمعيات الخيرية في منطقة الرياض للعام الحالي ١٤١٧/١٤١٨هـ حوالي ١١,٨٩٥,٠٠٠ ريال .

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٤١٦هـ)، محطات مضيئة على نشاطات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، ص ص ٦٠-٦٢ .

ج- إعانة عينية؛ وتمثل في تأييد مشروعات الجمعيات الخيرية كلما دعت الحاجة وتعطى الأولوية لبرامج التأهيل وبرامج رعاية الأمومة والطفولة. وقد بلغت قيمة الإعانات العينية المقدمة للجمعيات الخيرية في منطقة الرياض للعام الحالي ١٤١٧/١٤١٨ هـ حوالي ١٠٠,٠٠٠ ريال.

د- إعانات فنية؛ وتمثل في تعيين موظفين حكوميين متخصصين بالجمعيات ومدعم بالخبرات وندب بعض الموظفين الحكوميين للعمل بها لفترات محددة.

هـ- إعانة طارئة؛ تصرف في حالات استثنائية لمعاونة الجمعيات على تخطي العقبات والظروف الطارئة.

٢- معاملة الجمعيات الخيرية معاملة الأسر الحاضنة والبديلة، فيصرف لها ما يصرف للأسر من إعانات لقاء حضانة الأطفال من ذوي الظروف الخاصة عند قيامها بذلك.

٣- منح الجمعيات الخيرية مساحات من الأراضي لإقامة منشأتها الخيرية عليها.

٤- تعامل الجمعيات الخيرية معاملة الجهات التي يمكن تدريب المعوقين لديها ويدفع لهذه الجمعيات ما يدفع لهذه الجهات.

٥- تعامل الجمعيات معاملة خاصة بالنسبة لقيمة استهلاك الكهرباء.

٦- تستفيد خريجات أقسام التفصيل والخياطة بالجمعيات الخيرية من القروض المهنية التي يقدمها بنك التسليف السعودي للمواطنين.

٧- يحصل خريجو وخريجات بعض أقسام التدريب والتعليم بالجمعيات الخيرية على شهادات معتمدة من الوزارة.<sup>(١)</sup>

ويوضح جدول (٧-٥-٨) أسماء وعناوين الجمعيات الخيرية في منطقة الرياض (شكل: ٧-٥-٤).

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٤١٦هـ)، مرجع سابق، ص ٦٣.

## جدول (٧-٥-٨) أسماء وعناوين الجمعيات الخيرية في منطقة الرياض

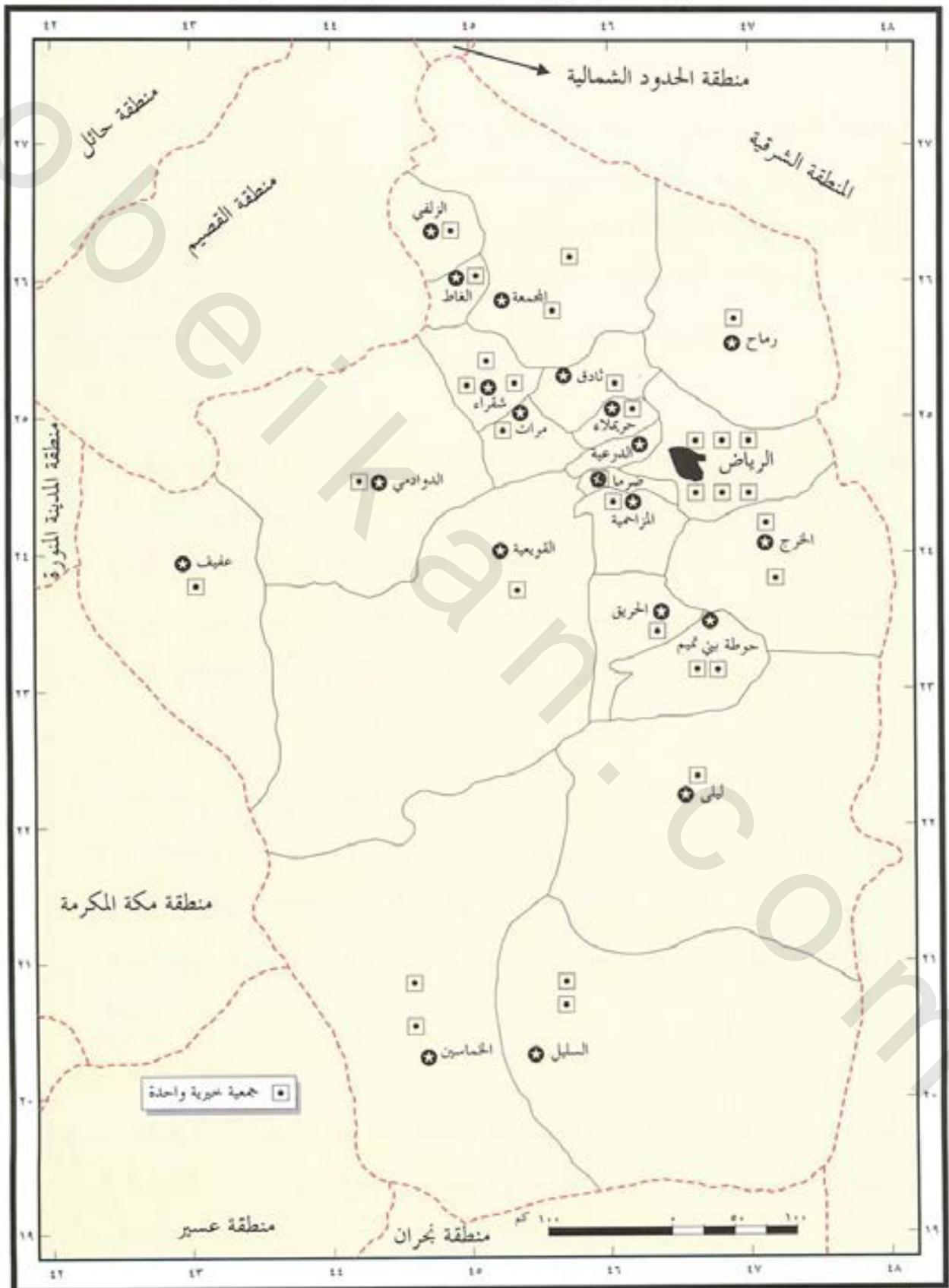
العنوان	الاسم	مسلسل
السليمانية - خلف فندق السامر ٨ ممر عبيلة.	جمعية النهضة النسائية بالرياض	١
شمال المربع - شرق مدارس الرياض	جمعية البر بالرياض	٢
الرياض - حي الورود	جمعية الوفاء الخيرية النسائية بالرياض	٣
الغاط الجديدة	جمعية الغاط الخيرية	٤
العليا - الشارع العام شمال مؤسسة دلة	جمعية الأطفال المعاقين بالرياض	٥
الضحنة - الشارع العام	الجمعية الخيرية بالدلم	٦
الحلوة - حوطة بني تميم - حي الحزم	جمعية الحلوة الخيرية	٧
ضرماء - الشارع العام عمارة الجمعية مقابل البنك	الجمعية الخيرية بضمراء	٨
شارع الشعبي المتفرع من طريق البديعة العام - بجوار مسجد سارة.	جمعية مكافحة التدخين الخيرية بالرياض	٩
الخروج شارع رقم (١٠) بجوار الهلال الأحمر من الجهة الشمالية	جمعية البر الخيرية بالخروج	١٠
الزلفي شارع الأمير سلمان مقابل الإمارة	جمعية البر الخيرية بالزلفي	١١
المجمعة - شارع خالد بن الوليد مبنى الجمعية	جمعية البر الخيرية بالمجمعة	١٢
عفيف - شارع الملك خالد مقر النادي الرياضي سابقاً	جمعية البر الخيرية بعفيف	١٣
القويعة حي البساتين بجوار إدارة التعليم بمنطقة العُرض	الجمعية الخيرية بالقويعة	١٤
روضة سدير الشارع العام بجوار مؤسسة الجميع	الجمعية الخيرية بروضة سدير	١٥
حريملاء حي الحزم الشارع العام	جمعية حريملاء الخيرية	١٦
مرات - الشارع العام منزل محمد عبدالله الريمي	الجمعية الخيرية بمرات	١٧
ثرماء - قرب المكتبة العامة	جمعية ثرماء الخيرية	١٨
أشيقر - بجوار النادي الرياضي	جمعية أشيقر الخيرية	١٩
الرياض - طريق الأمير عبدالله بن عبدالعزيز	جمعية مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين الخيرية	٢٠
الهيائم	جمعية الهيائم الخيرية	٢١
القصبة - الوشم الشارع العام	الجمعية الخيرية بالقصبة	٢٢
شقراء - الوشم	الجمعية الخيرية بشقراء	٢٣
ليلي - الأفلاج	جمعية الأفلاج الخيرية	٢٤
الخماسين وادي الدواسر منزل مبارك إبراهيم الدوسري	جمعية وادي الدواسر الخيرية	٢٥
المزاحمية حي الدخيل المحدود قرب مسجد العباس	الجمعية الخيرية بالمزاحمية	٢٦
الخماسين - وادي الدواسر	الجمعية الخيرية النسائية بوادي الدواسر	٢٧

العنوان	الاسم	مسلسل
السليل شارع المطار مقابل المستشفى العام	الجمعية الخيرية بالسليل	٢٨
حوظة سدير	جمعية البر الخيرية في حوظة سدير	٢٩
الحريق - الشارع العام المدينة الجديدة	جمعية الحرق الخيرية	٣٠
رماح	الجمعية الخيرية برماح	٣١
الدوامي	جمعية البر الخيرية بالدوامي	٣٢
ثادق	الجمعية الخيرية بثادق	٣٣
حوظة بني تميم	جمعية البر الخيرية بمحافظه حوظة بني تميم	٣٤
محافظه ثادق - رغبة	الجمعية الخيرية برغبة	٣٥

المصدر:

الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية بوزارة العمل والضمان الاجتماعي، (اتصالات شخصية).

شكل (٧-٥-٤) التوزيع الجغرافي للجمعيات الخيرية في منطقة الرياض



## نماذج من الجمعيات الخيرية في منطقة الرياض :

### ١- جمعية النهضة النسائية :

تأسست جمعية النهضة الخيرية عام ١٣٨٢هـ في مدينة الرياض وشرعت في مزاولة أعمالها في ١٣ / ١ / ١٣٨٣هـ. وتهدف هذه الجمعية إلى خدمة المجتمع السعودي عن طريق تنمية قدرات المرأة وتوجيهها بما يتلاءم وتعاليم الشريعة الإسلامية وتنظيم نشاطها الخيري والاجتماعي من خلال أسلوب العمل التطوعي المتطور وذلك للمساهمة الفعالة في تحقيق أهداف خطط التنمية الوطنية .  
وتقدم جمعية النهضة النسائية الخيرية العديد من الخدمات والتي من أهمها :

#### ١- رعاية الطفولة :

أ- قامت الجمعية بإنشاء دار النهضة للحضانة الإيوائية عام ١٣٨٧هـ وهي تضم عدداً من الأطفال ذوي الظروف الخاصة (التفكك الأسري - فقدان أحد الوالدين " التيتيم " - والأطفال الذين يعانون من ظروف طارئة لفترة زمنية مؤقتة لا تتجاوز شهر .  
ب- قامت الجمعية بتأسيس روضة النهضة عام ١٣٩٦هـ وذلك لتقديم خدمة تعليمية للأطفال ذوي الدخل المحدود والذين تتراوح أعمارهم من الرابعة إلى أقل من ست سنوات .

#### ٢- التعليم الخاص :

قامت الجمعية بإنشاء مدارس النهضة للتعليم الخاص في ٤ / ٦ / ١٤٠٧هـ التي تهدف إلى :  
أ- تقديم الخدمات للأطفال المصابين بمتلازمة داون لتطوير قدراتهم في الجوانب الرئيسة (حركي - إدراكي - لغوي - اجتماعي - اعتماد على الذات) .  
ب- تقديم الدعم والمعلومات للأهل ومساعدتهم على اكتساب مهارات تسهل عملية نمو وتطور الطفل .

#### ٣- التعليم المتواصل :

قامت الجمعية بإنشاء مركز النهضة للتعليم المتواصل عام ١٣٨٣هـ الذي يهدف إلى خدمة المرأة والطفل عن طريق تنمية قدراتهم بالتعليم والتثقيف في مختلف المجالات وحسب اهتماماتهم وتلبية احتياجات المجتمع بتوفير فرص تعليمية خارج نطاق الجامعات والمدارس والمعاهد .

#### ٤- الرعاية الاجتماعية والصحية :

أ- قامت الجمعية بإنشاء مركز الخدمات الاجتماعية والصحية في عام ١٣٩٦ هـ في حي غبيرا بالرياض وذلك لتقديم المساعدات الاجتماعية والصحية والتعليمية لسكان منطقة جنوب شرق الرياض . كما يرفعى المركز الفئات الاجتماعية المحتاجة من (أرامل وأيتام ومطلقات وكبار سن ومرضى وذوي الدخل المحدود وأسر السجناء) .

ب- قامت الجمعية بإنشاء مركز النهضة للتشغيل عام ١٤١٤ هـ وذلك لتأهيل القادرات على العمل من سيدات وبنات الأسر التي ترعاها الجمعية .

#### ٥- التأهيل الخاص :

قامت الجمعية بإنشاء مركز النهضة للتأهيل الخاص عام ١٤٠١ هـ ليهيئ للسيدات والفتيات فوق الثامنة عشرة من العمر ذوات الإعاقات المختلفة فرصاً لاستغلال قدراتهن ومواهبهن في القيام بعمل منتج وذلك حتى تستطيع المتسببة الاندماج في مجتمعها من خلال المشاركة الفعالة في الإنتاج بهدف كسب احترام وتقدير من حولها والاكتفاء الذاتي مادياً. (١)

#### ٢- مركز الأمير سلمان الاجتماعي :

أنشئ المركز في عام ١٤١٠ هـ والذي يهدف إلى تحقيق أقصى قدر من العناية والرعاية للمسنين اجتماعياً وصحياً ونفسياً ووقائياً وترفيهيياً، والمركز يسعى لتحقيق هذه الأهداف من خلال مجموعة من الخدمات الرئيسة التي يقدمها لأعضائه وهي :

#### النواهي الدينية :

يقوم المركز بالعناية والاهتمام بالنواحي الدينية من خلال مسجد المركز حيث يتم القيام بتنظيم الندوات والمحاضرات الدينية ولقاءات العلماء الأفاضل والقيام بكل ما من شأنه تقوية صلة رواد المركز بربهم سبحانه وتعالى .

(١) جمعية النهضة الخيرية النسائية، (١٤١٤-١٤١٥هـ)، التقرير السنوي الثاني والثلاثون، مطابع الرجا، الرياض .

### النواهي الترفيهية:

يقوم المركز من خلال ناديه الترفيهي بتوفير ألوان من وسائل الترفيه ليمارس المسنون نشاطهم بشكل يومي ويقضوا فيه أوقاتاً مفيدة خلال ساعات النهار حيث يجدون فيه أنواعاً متعددة من الأنشطة الملائمة.

### الخدمات الصحية:

يقوم المركز - من خلال القسم الطبي والعلاج الطبيعي - بإجراء فحوص أولية دورية على المسنين بالإضافة إلى إعداد التقارير الطبية للأخذ بأسباب الوقاية وعمل الفحوص الضرورية وإحالة الفرد إلى الطبيب المختص خارج المركز إذا استدعى الأمر ذلك.

### الخدمات الاجتماعية:

يقوم المركز بإعداد برامج ثقافية تحتوي على محاضرات وندوات تطرح فيها مسائل عامة اجتماعية واقتصادية ودينية وتربوية... إلخ. يشارك فيها الأعضاء بتنظيمها والإشراف عليها ويمكن دعوة شخصيات عامة للمشاركة فيها. (١)

أصبح العمل الخيري في عصرنا الحاضر أشمل من كونه تقديم للمساعدات المالية والعينية للمحتاجين والفقراء. فقد أصبح العمل الخيري نشاطاً منظماً له أهدافه وبرامجه الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي تتطلب إدارة ومؤسسات متخصصة لجمع التبرعات وتحديد الاحتياجات ورسم الأولويات والاستراتيجيات وتنفيذ البرامج ومتابعتها وتقويمها. والعمل الخيري في المجتمع السعودي أصبح نشاطاً مهماً يقدم الكثير من الخدمات ويعتمد عليه الكثير من الأفراد وأسره في حل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم ومساعدتهم على مواجهة الظروف والمواقف الصعبة التي يمرون بها. كما أصبح النشاط الخيري بمؤسساته المختلفة مجالاً لتوظيف قطاع مهم من أفراد المجتمع وأصبح فرصة لبعض الأفراد لتأمين مستقبلهم الوظيفي خاصة من النساء اللاتي تضيق فرص العمل لديهن يوماً بعد يوم. والمتأمل لنشاط الجمعيات الخيرية يلاحظ أن هناك تزايداً في أعدادها وتزايداً في أعداد أعضائها واتساعاً

(١) مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين، (١٤١٣هـ)، مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين والعطاء والوفاء، إعداد مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين، ط٢، الرياض.

في نطاق الأنشطة التي تقوم بها وهو ما يعبر عن ما جبل عليه هذا الوطن وقادته وأبناؤه من حب للخير ومساعدة الآخرين .

وعلى الرغم من زيادة الاهتمام بالعمل الخيري في المجتمع السعودي فإن هناك بعض السلبيات التي يجب ألا تنغى على إيجابيات هذه الأعمال أو تعوقها . ولعل من أهم المشكلات التي تواجه العمل الخيري في المجتمع السعودي والتي أشار إليها حبيب التركستاني (١٤١٧هـ) في دراسة رائدة وهي كالتالي :

أ- النقص النوعي في تنظيم بعض الأنشطة بسبب غياب الإدارة المتخصصة وغياب التخطيط العلمي المدروس الأمر الذي أدى إلى الارتجالية والعشوائية في إدارة بعض الجمعيات الخيرية .

ب- نقص إمكانات الجمعيات الخيرية في تسويق برامجها ومشاريعها للفئات المحتاجة مما أدى إلى تقديم الخدمات لبعض الفئات غير المستحقة وعدم التعرف على المحتاجين والوصول إليهم .

ج- تعتمد الجمعيات الخيرية على الصحف والمجلات والتلفزيون وإقامة الحفلات والمعارض الخيرية والاتصال بأئمة المساجد من أجل الاتصال بالمتبرعين ومع هذا فإنها لا تزال تعاني من القصور في التخطيط لإجراء الاتصالات الشخصية بالمتبرعين رغم أهمية هذا النشاط في بقاء واستمرار الجمعيات الخيرية .

د- عدم وجود إدارة خاصة بالتسويق في الجمعيات الخيرية وقيام عدة جهات مختلفة بالنشاط التسويقي مثل إدارة العلاقات العامة ومجالس الإدارة مما أدى إلى تشتت الجهود وضاعها .<sup>(١)</sup>

(١) التركستاني، حبيب الله محمد رحيم، (١٤١٧هـ)، تطبيق المفهوم الاجتماعي للتسويق في الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية، دراسة استطلاعية، مجلة الإدارة العامة، العدد ٣٦، الرياض، ص ١٤٧-١٥٨ .

obeyikan.com

## المبحث السادس

### مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية

أدرت كثير من مجتمعات العالم النامي أن التخلف بشتى مظاهره الاقتصادية والاجتماعية والثقافية يعتبر أكثر التحديات التي تواجه هذه المجتمعات . ولعل هذا من أهم الأسباب التي حدثت بكل الجهود الشعبية منها والحكومية لكي تنظم نفسها في حركة واحدة وعمل منظم لمواجهة هذا التحدي في إطار من التخطيط المنظم لإحداث التغييرات المطلوبة لمختلف مظاهر التخلف في المجتمعات المحلية من أجل تحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع . ويطلق المتخصصون على هذه الجهود المنظمة الأهلية منها والحكومية أسلوب تنمية المجتمع .

#### مفهوم التنمية الاجتماعية :

سنعرض فيما يلي التعريفات التي تناولت مفهوم تنمية المجتمع والتي من أهمها تعريف الأمم المتحدة والذي يرى أن تنمية المجتمع هي " العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع " (١).

ويرى روس Ross أن تنمية المجتمع المحلي هي " العملية التي يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته وأهدافه وترتيب هذه الحاجات والأهداف بحسب أهميتها، ثم إذكاء الثقة والرغبة في العمل على مقابلة هذه الحاجات والأهداف، والوقوف على الموارد الداخلية والخارجية التي تتصل بهذه الحاجات والأهداف ثم القيام بعمل إزائها وبهذا تنمو روح التعاون والتضامن في المجتمع " (٢).

ويرى صلاح العبد أن " تنمية المجتمع هي عملية تعبئة وتنظيم جهود المجتمع وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية لحل مشكلات المجتمع ورفع مستوى أبنائه اجتماعياً واقتصادياً

(1) United Nations Document E/2931 Twentieth Report of the Administrative Committee on Coordination to the Economic and Social Council, 1956, Annex 3 p.2.

(2) Ross, M. G., (1955), Community organization theory and principles, Harper and Brothers, New York, p.39.

وثقافياً ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية المتاحة\* (١).

وأخيراً يرى صلاح الفوال أن تنمية المجتمع هي محصلة الجهود العلمية المستخدمة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية في مختلف المستويات لتعبئة الموارد الموجودة أو التي يمكن إيجادها لمواجهة الحاجات الضرورية وفقاً لخطة مرسومة وفي ضوء السياسة العامة للمجتمع. (٢)

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار تنمية المجتمع كل الجهود البشرية المبذولة من أجل التقدم والنمو وتحقيق الرفاهية للمواطن والمجتمع وبهذا لم تعد تنمية المجتمع فقط مجرد خطة أو برنامج للنهوض بحياة المواطنين بل إنها أيضاً تشمل كل عمل إنساني مخطط وبناء في جميع القطاعات ومختلف المجالات وعلى كافة المستويات لتحقيق التطور والتحول والتغير الاجتماعي المطلوب ومواجهة نتائج كل هذا. (٣)

### التنمية الاجتماعية في المجتمع السعودي:

لإدراك حكومة المملكة العربية السعودية بالمشكلات التي تحدث نتيجة للتدخل الحضاري الذي ينشأ عادة من عدم التوازن بين قطاعات المجتمع المختلفة أثناء عملية النمو والتطور فقد اختارت حكومة المملكة أسلوب التنمية الاجتماعية للاهتمام بالمجتمعات المحلية باعتبار أن هذه المجتمعات هي الركيزة الأساس في عملية التنمية.

وقد كانت بداية مشروع التنمية في عام ١٣٨٠ هـ حين بدأت حكومة المملكة مشروعاً تجريبياً للتنمية بافتتاح أول مركز للتنمية في الدرعية تعاونت على تنفيذه كل من وزارة المعارف والصحة والزراعة فضلاً عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ولقد حددت للمشروع الأهداف التالية:

١- اكتشاف القادة المحليين وتنمية قدراتهم واستعداداتهم للقيام بدورهم القيادي للنهوض بالمجتمع في شتى المجالات.

٢- تطوير العادات والتقاليد السائدة في المجتمع والتخلص من تلك التي تقف حجرة عثرة في طريق التطور والتغير.

(١) العبد، صلاح، (١٩٦٤م)، مبادئ وخبرات في تنمية المجتمع المحلي، سرس اللبان، ص ٣٩.

(٢) الفوال، صلاح مصطفى، (١٩٦٧م)، البداوة العربية والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ص ٢٣٠.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

٣- دراسة موارد المجتمع الاقتصادية والعمل على زيادة كفاءتها وقدرتها الإنتاجية وكذلك مساعدة المجتمع على اكتشاف موارد أخرى جديدة .

٤- دراسة النشاطات الاقتصادية القائمة في المجتمع سواء في الزراعة أو التجارة أو الصناعة والعمل على تطويرها وتحسين أساليبها وكذلك استحداث نشاطات جديدة لم تكن موجودة وتوفر لها العوامل والظروف الملائمة لنجاحها .

٥- مساعدة المجتمع على تبني قيم اجتماعية وأخلاقية واقتصادية مستمدة من تعاليم الإسلام وذلك حتى تصبح هذه القيم دوافع تؤثر في سلوك المواطنين وتساعدهم على الاستجابة لمقتضيات النهوض والتطور .

٦- إيجاد مؤسسات اجتماعية واقتصادية وثقافية في المجتمع وتنشيط القائم منها حتى يمكن أن يحصل المجتمع على الخدمات العامة محلياً . ومن أمثلة المؤسسات التي تشجع التنمية على قيامها في المجتمع المحلي : المستوصفات الصحية والمدارس والوحدات الزراعية والجمعيات التعاونية ومكاتب البرق والبريد .

٧- رفع مستوى البيئة من النواحي الصحية والعمرائية وذلك بتحسين البيئة وجعلها مجالاً صحياً صالحاً للحياة الكريمة . (١)

وقد كان لنجاح هذه التجربة أن تقرر التوسع في المشروع بإقامة عدد من مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية تباعاً في مختلف مناطق المملكة حتى بلغ عددها مع نهاية عام ١٤١٦ هـ سبعة مراكز للخدمة الاجتماعية في المدن و٢٠ مركزاً للتنمية الاجتماعية في القرى والأرياف منها ١٥ مركزاً قائماً وخمسة مراكز معتمدة تحت التأسيس . (٢)

### **مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية في منطقة الرياض :**

يوجد في منطقة الرياض خمسة مراكز للتنمية الاجتماعية يتفرع منها عدد من لجان التنمية كما يوجد مركز واحد للخدمة الاجتماعية وهي :

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، (١٣٨٤هـ) ، مرجع سابق ، ص ٣٢-٣٤ .

(٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، (١٤١٦هـ) ، محطات مضيئة على نشاطات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ١٤١٥-١٤١٦هـ ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، ص ٦٥ .

### أولاً : مراكز التنمية الاجتماعية واللجان التابعة لها في منطقة الرياض :

مراكز تنمية المجتمع هي مؤسسات خاصة بالبيئة الريفية تركز جهودها في تشجيع أفراد المجتمع للمزيد من المشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاقتصادية والاجتماعية ذات الأهداف التنموية . وتقوم مراكز تنمية المجتمع على أساس فلسفة المساعدة الذاتية ، الاعتماد على النفس ، المبادرة والتعاون ، كما تشجع قبول التغيير كمدخل أساس لعمليات التنمية وذلك من خلال الإشراف الفني المتخصص والتدريب والتوجيه . (١)

ويتفرع من مراكز تنمية المجتمع عدد من لجان التنمية الاجتماعية المحلية والتي بداتها وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية لمحاولة التوسع في برامج التنمية لتغطية أكبر عدد ممكن من مناطق المملكة التي لا تصل إليها خدمات المراكز وهي في ميسس الحاجة إليها . ومن خصائص هذه اللجان سهولة التكوين والبساطة المتناهية في التكاليف المالية ، ودورها الإيجابي في تلبية حاجات المجتمع من خلال برامج متجددة تتسم بالبساطة وسهولة التنفيذ وقلة التكاليف وتخصيصها لأقصى فائدة ممكنة لعدد من الشرائح الاجتماعية . (٢)

ويوضح جدول (٧-٥-٩) أن عدد مراكز التنمية الاجتماعية في منطقة الرياض خمسة مراكز يتفرع منها خمس لجان رئيسة وسبع لجان محلية للتنمية . وقد قامت وتقوم هذه المراكز بتنفيذ العديد من خدمات وبرامج الرعاية الطبية والرعاية الاجتماعية والتعليمية والثقافية والزراعية (شكل : ٧-٥-٥) .

جدول (٧-٥-٩) مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية واللجان الرئيسية والفرعية

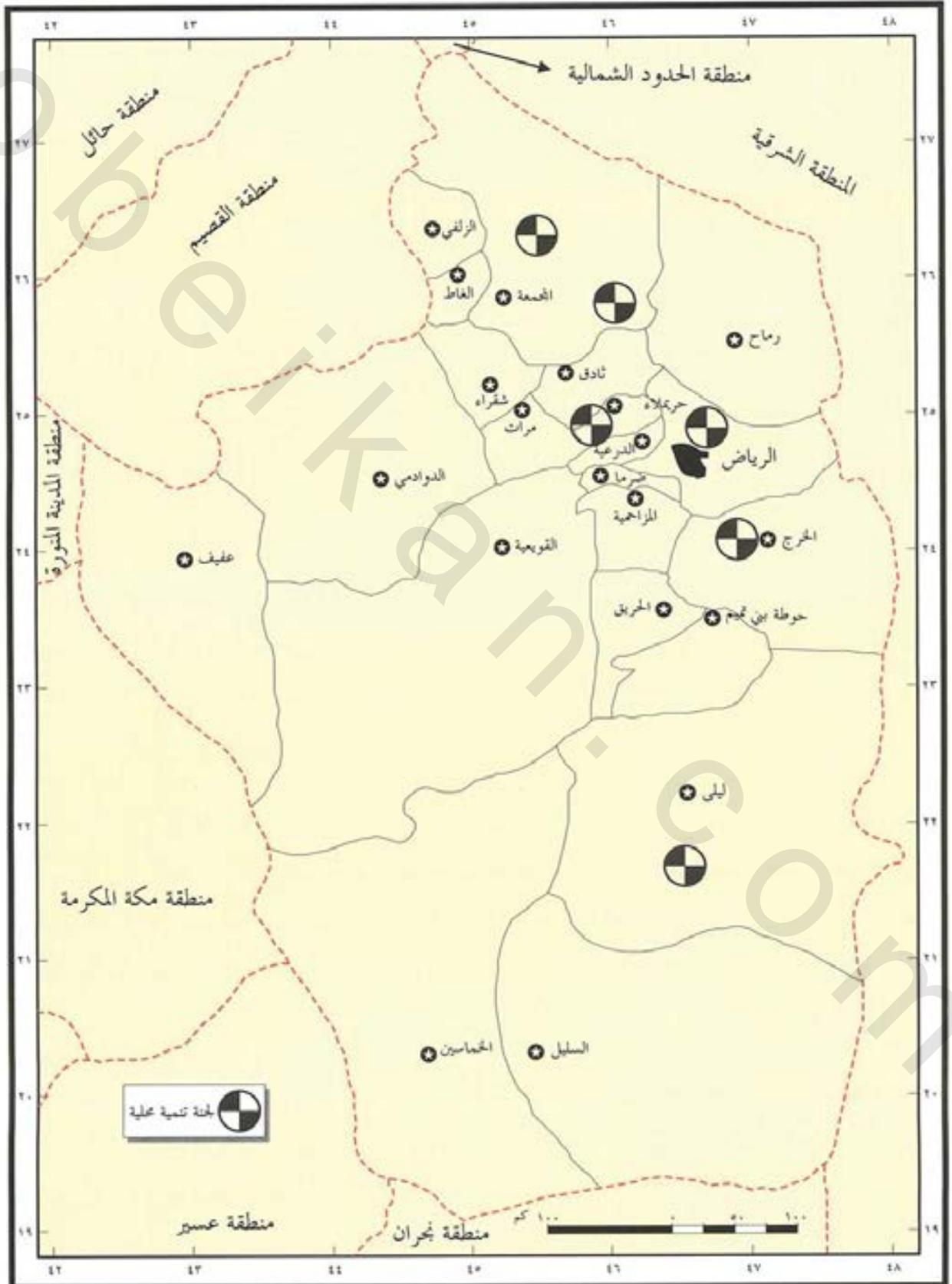
وأماكن وجودها بمنطقة الرياض

اسم المركز	سنة التأسيس	لجان التنمية الرئيسية	لجان التنمية المحلية
مركز الخدمة الاجتماعية بالرياض	١٣٨٢هـ	لجنة التنمية بالمركز (منفوحة)	-
مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية	١٣٨٢هـ	الدرعية	الجبيلية حريملاء
مركز التنمية الاجتماعية بالأفلاج	١٣٨٢هـ	ليلى	البديع - مروان
مركز التنمية الاجتماعية بالدلم	١٣٩٨هـ	الدلم	اليمامة
مركز التنمية الاجتماعية بسدير	١٣٩٨هـ	سدير	حرمة - الأوطاية

(١) إدارة التخطيط والدراسات الاجتماعية، (١٩٨٣م)، مرجع سابق، ص ١١ .

(٢) وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤٠٩-١٤١٤هـ)، مرجع سابق، ص ٧٩ .

شكل (٧-٥-٥) التوزيع الجغرافي لمراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ولجان التنمية في منطقة الرياض



## ثانياً : مركز الخدمة الاجتماعية بالرياض :

أنشئ في جنوب الرياض بحي منفوحة عام ١٣٨٢ هـ وهو مؤسسة تقوم بخدمة المناطق الحضرية وتقوم بأنشطة تشبه إلى درجة كبيرة ما تقوم به مراكز التنمية من خلال تقديم خدمات الرعاية الصحية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والثقافية التي تناسب سكان المناطق الحضرية .

### إنجازات مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ولجان التنمية المحلية في منطقة الرياض

لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ:

حققت مراكز الخدمة والتنمية الاجتماعية ولجان التنمية المحلية الكثير من الخدمات في مجالات رعاية الطفولة والأمومة ورعاية الشباب ، ودعم الصناعات البيئية والبرامج الاجتماعية والثقافية والصحية والزراعية . ويوضح جدول (٧-٥-١٠) أهم المؤشرات الإحصائية لإنجازات برامج التنمية التي نفذت خلال العام ١٤١٥-١٤١٦ هـ ومنه يتضح ما يلي :

#### ١- برامج رعاية الأمومة :

وتعنى بدور الفتاة والأمهات ويعمل على توفير برامج تعليم وتثقيف المرأة وتوعيتها للمعاونة في تنشيط دورها للنهوض بالأسرة والمجتمع وقد بلغ عدد المشروعات المنفذة في مجال رعاية الأمومة للعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ في منطقة الرياض تسعة برامج .

#### ٢- برامج رعاية الطفولة :

وتعنى برياض الأطفال من سن ٣-٦ سنوات وتهتم بتربيتهم وتنشئتهم تنشئة خلقية ودينية وتربوية واجتماعية وتثقيفية تحت إشراف أخصائيات اجتماعيات ومربيات مؤهلات وزائرات صحيات . وقد أصبح المتوفر من هذه الرياض بنهاية عام ١٤١٥-١٤١٦ هـ ٢١ روضة . كما بلغ إجمالي مشروعات رعاية الطفولة لنفس العام حوالي ١٩ برنامجاً .

#### ٣- برامج رعاية الشباب :

وتهتم بالأندية الريفية وإقامة المعسكرات الصيفية للشباب وبرامج شغل أوقات الفراغ وتنظيم المسابقات الثقافية والرياضية والدورات التدريبية وذلك بهدف تنشئتهم التنشئة الصالحة روحياً وخلقياً واجتماعياً وجسدياً ليكونوا مواطنين صالحين .

وقد بلغ إجمالي مشروعات رعاية الشباب لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ في منطقة الرياض ١١ مشروعاً.

جدول (٧-٥-١٠) المشروعات المنفذة في مراكز الخدمة والتنمية

الاجتماعية بمنطقة الرياض لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ

عدد التقنين	إجمالي المساهمات الحكومية	إجمالي المساهمات الأهلية	برامج زراعية	برامج صحية	برامج اجتماعية	برامج ثقافية	برامج الشباب	برامج الطفولة	برامج الأمومة	المركز
٨٨٨٦	١٨٢٢٠٠	٣٥٥٨٩٣	-	٢	٥	١	٥	٨	٣	مركز الخدمة الاجتماعية بالرياض
٣٧٢	١١٣٦٣٨	٣٩٩٦٣٤	١	١	١	١	١	١	-	مركز التنمية الاجتماعية بالدرعية
٦٠٠	١٢٤٠٠٠	٦٩٢٥٦	-	-	-	-	١	٣	٢	مركز التنمية الاجتماعية بالأفلاج
٦٢٣٦	٣٦٨٤٠٠	٣٣٢٢١٧	-	١	-	٢	٢	٤	٢	مركز التنمية الاجتماعية بالدلم
٢٨٥٥	٢٤١٨٧٩	٣٦٧٠٠٠	١	١	١	٢	٢	٣	٢	مركز التنمية الاجتماعية بسدير
١٦٠٨٣	١٠٣٠١١٧	١٥٢٤٠٠٠	٢	٥	٧	٦	١١	١٩	٩	المجموع

المصدر:

إدارة التنمية الاجتماعية بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (اتصالات شخصية).

#### ٤- البرامج الاجتماعية:

وتهتم هذه البرامج بتبادل الزيارات بين أعضاء اللجان لتبادل الخبرات وتكريم الأسر المتجاوبة ذات الأعمال الملموسة مع أنشطة اللجان الأهلية، وكذلك إصدار وسائل التوعية الاجتماعية والإرشاد الصحي من نشرات ومطبوعات وكتيبات. وقد بلغت مشروعات البرامج الاجتماعية في منطقة الرياض لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ سبعة برامج.

#### ٥- البرامج الثقافية:

وتهتم بالمكتبات والمساهمة في حملات محو الأمية، وتكوين اللجان الثقافية، وعقد الندوات وإلقاء المحاضرات والاهتمام بتكوين جماعات النشاط المدرسي ومسابقات حفظ وتجويد القرآن الكريم. وقد بلغ إجمالي مشروعات البرامج الثقافية في منطقة الرياض لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ ستة برامج.

## ٦- البرامج الصحية :

وتهتم بجانبى الصحة الوقائي والعلاجي من خلال الوحدات الصحية بمراكز التنمية التي تقوم بأعمال التطعيم ضد الأمراض ومقاومة الحشرات والتوعية والإرشاد الصحي كما تقدم للمتدربين عليها العلاج اللازم والأدوية . كذلك تساهم البرامج الصحية في المراكز في أنشطة أخرى منها تحسين المساكن وتوفير خزانات المياه والفلاتر الصحية والصيدليات المنزلية وطفليات الحريق . وبلغ إجمالي مشروعات البرنامج الصحي في منطقة الرياض لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ خمسة برامج .

## ٧- البرامج الزراعية :

تبدل مراكز التنمية الاجتماعية بالتنسيق مع وزارة الزراعة والمياه وفروعها في المناطق غاية جهدها في تحقيق الهدف المنشود لرفع المستوى الاقتصادي للزارعين عن طريق إرشادهم عملياً بطرق تحسين الإنتاج الزراعي والحيواني وتدعيم مناحل تربية النحل ومكافحة الآفات الزراعية .

وبلغ إجمالي مشروعات البرامج الزراعية - في منطقة الرياض لعام ١٤١٥-١٤١٦ هـ - برنامجان استفاد منهما عدد لا بأس به من المواطنين والمزارعين .

وتهدف مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية إلى تحقيق أهداف اجتماعية طموحة للأخذ بيد المجتمعات المحلية ومساعدتها على النهوض بالجوانب الاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية . ولكن مع هذا يحق للملاحظ أن يتساءل هل حققت هذه المراكز دورها واستطاعت أن تحقق كل أو بعض الأهداف التي أنشئت من أجلها هل يتميز سكان المناطق التي أنشئت فيها هذه المراكز عن غيرهم من سكان المناطق التي لم توجد فيها هذه المراكز من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية؟ إن ملاحظ البرامج التي نفذتها مراكز التنمية الاجتماعية يلاحظ أن هذه البرامج لا ترقى إلى مستوى الأهداف التي أنشئت من أجلها هذه المراكز على الأقل من الناحية الكمية . فمثلاً في عام ١٤١٥-١٤١٦ هـ قامت مراكز التنمية الاجتماعية بتنفيذ برنامجين زراعيين فقط مع أن الحاجة لمثل هذه البرامج موجودة في كل المناطق التي تقع فيها هذه المراكز نظراً لكونها مناطق ريفية وزراعية .

لذلك فإنه على الرغم من الحاجة إلى التوسع في إنشاء مراكز التنمية والخدمة الاجتماعية بحيث تغطي أغلب المحافظات ، إلا أن من الواجب أن تقوم الجهات المعنية بتقييم البرامج والأنشطة التي تقوم بها مراكز التنمية الاجتماعية القائمة لمعرفة المشكلات التي قد تعوقها عن تحقيق أهدافها الاجتماعية .

## المراجع

### أولاً المراجع العربية:

- أبو الخير، كمال حمدي، (١٩٧٩م)، تطور التنظيم التعاوني، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- أبو الخير، كمال حمدي، (١٩٨٨م)، الحركة التعاونية في الخليج العربي: الواقع والآفاق، المنامة، البحرين.
- أبو علي، عبدالفتاح حسن، (١٣٩٦هـ)، الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض.
- إدارة التخطيط والدراسات الاجتماعية، (١٩٨٣م)، تكوين وإنشاء المؤسسات الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- أندر قيري، ياسين صالح، منجزات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في مجال التنمية والرعاية الاجتماعية، محاضرة بمناسبة أسبوع العمل الاجتماعي بالمنطقة الجنوبية، للفترة من ١٤١٣/٢/٢٤ - ١٤١٣/٢/٢٨هـ.
- التركستاني، حبيب الله محمد رحيم، (١٤١٧هـ)، تطبيق المفهوم الاجتماعي للتسويق في الجمعيات الخيرية بالمملكة العربية السعودية، دراسة استطلاعية، مجلة الإدارة العامة، العدد ٣٦، الرياض.
- جمعية النهضة الخيرية النسائية، (١٤١٤-١٤١٥هـ)، التقرير السنوي الثاني والثلاثون، مطابع الرجا، الرياض.
- الجوهري، حامد، (١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)، الصلة بين الأديان والتعاون، مجلة الهداية، المنامة، البحرين.
- خفاجي، حسن علي، (١٤٠٢هـ)، الوجيز في التشريعات الاجتماعية في المجتمع السعودي، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة.
- خليفة، محروس محمد؛ إبراهيم بيومي مرعي، (١٤٠٣هـ)، اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية، الرياض.

خليفة، محروس محمد؛ رمضان عبدالعزيز عوض، (١٩٨٧م)، الخدمة الاجتماعية وأساليب الرعاية الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

دليل الخدمات الاجتماعية في مدينة الرياض، (١٤١٨هـ)، المركز الخيري للإرشاد الاجتماعي والاستشارات الأسرية، الرياض.

الزركلي، خير الدين، (١٩٩٣م)، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، الرياض، دار العلم للملايين، بيروت.

الطيبار، عبدالله بن محمد، (د.ت.)، التكامل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارناً بنظام المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف بالرياض

العبد، صلاح، (١٩٦٤م)، مبادئ وخبرات في تنمية المجتمع المحلي، سرس اللبان.

عبدالكريم، عثمان، (١٤٠٣هـ)، معالم الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، الرياض.

عبدالمتجلي، محمد رجاء حنفي، (١٤١١هـ)، التعاون أحد مظاهر التكافل الاجتماعي، مجلة الهداية، العدد ١٥٥، المنامة، البحرين.

العتيبي، محمد كميخ، (١٤١٦هـ)، نظام التكافل الاجتماعي لدى قبائل وسط الجزيرة الفرقة والرعدة، مجلة جامعة الملك سعود، ٨م، الآداب (١)، الرياض.

عجوبة، مختار إبراهيم، (١٤١٥هـ)، القاعدة النظرية للأنشطة التطوعية الخيرية في المملكة العربية السعودية، دراسة وثائقية لتجربة الجمعيات الخيرية (١٣٨٠-١٤١٠هـ)، مجلة التعاون، العدد ٣٤.

عيسى، محمد طلعت؛ وآخرون، (د.ت.)، الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة.

الفيوال، صلاح مصطفى، البداوة العربية والتنمية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، (١٩٦٧م).

مختار، عبدالعزيز عبدالله، (١٤١٤هـ)، سياسة الرعاية الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، مركز البحوث، الرياض.

- مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين، (١٤١٣هـ)، مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين العطاء والوفاء، إعداد مركز الأمير سلمان الاجتماعي للمسنين، ط٢، الرياض.
- هاشم، زكي محمود، (١٤٠٥هـ)، مداخل أساسية لتطور الحركة التعاونية في الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٤٣.
- وكالة الوزارة لشؤون الضمان الاجتماعي، (١٣٨٣-١٣٩٧هـ)، إنجازات الضمان الاجتماعي في خمسة عشر عاماً، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٣٩٤-١٤٠٣هـ)، المؤشر الإحصائي لتطور الأنشطة والخدمات بوكالتي الوزارة للشؤون الاجتماعية والرعاية الاجتماعية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
- وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤٠٩-١٤١٤هـ)، الشؤون الاجتماعية حقائق وأرقام، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٣هـ)، صور عن برامج الشؤون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، التقرير الإحصائي السنوي الشامل، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، (١٤١٥-١٤١٦هـ)، إنجازات وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية لعام ١٤١٥-١٤١٦هـ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٣٨٤هـ)، لمحات عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، الرياض، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، (١٤١٦هـ)، محطات مضيئة على نشاطات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.

**المراجع الأجنبية:**

Badwai, Zaki A., (1982), **A Dictionary of the Social Sciences**, Beirut, p. 357.

Ross, M. G., (1955), **Community organization theory and principles**. Harper and Brothers, New York, , p. 39.

United Nations Document E /2931, **Twentieth Report of the Administrative Committee on Coordination to the Economic and Social Council**, 1956, Annex 3 p.2.